

كشف اللثام
عن دعوى الرافضة اللئام
حب آل البيت الكرام

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته
علي طه العلي الكعبي
غفر الله له ولوالديه ولمن له حق عليه

كشف اللثام
عن دعوى الرافضة اللئام
حب آل البيت الكرام

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

علي طه العلي الكعبي

غفر الله له ولوالديه ولمن له حق عليه

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ثم أما بعد:

إن من يستمع لمظلوميات الرافضة وقصصهم التي هي من نسج الخيال يعلم يقينا أنهم أهل باطل وأنهم اخترعوا هذه المظلوميات لمقاصد دنيوية ومكاسب شخصية وأهداف كفرية تريد الطعن في الله وفي ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وكما نعلم أن هذه الأركان الستة هي أركان الإيمان التي نؤمن بها متبعين ما أمرنا الله به تعالى في القرآن الكريم وما روي عن النبي ﷺ بأحاديث صحيحة متصلة السند لا يشوبها شذوذ ولا علة، فالقصد أن الرافضة يريدون هدم الدين بكل وسيلة لأن هذا الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده فقال الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩]

فمنذ بعثة رسول الله ﷺ تم نسخ الأديان والكثير من شرائع الأمم السابقة بحسب ما جاء لنا به الشرع، ولن يقبل الله تبارك وتعالى من عباده إلا من يتبع هذا الدين فقال عز وجل: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: ٨٥]، وهذا الدين الذي حفظه الله تعالى وارتضاه لعباده وهو الباقي ليوم البعث، ولأن أعداء الله أهل غل وحقد تلقوه بالصد والرد والبغض والطعن والهمز واللمز، وقد ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه بقوله تعالى: (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) [البقرة: ١٢٠]، وقال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ) [المائدة: ٨٢] ، وقال عز وجل: (إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) [الممتحنة: ٢] ، ولا يخفى على المسلمين أن دين الرافضة أسسه يهودي وهو عبد الله بن سبأ الراسبي الهمداني والتقى في المجوس الحاقدين على المسلمين الذين فتحوا بلادهم واطفؤوا نيرانهم التي يعبدونها من دون الله وأزالوا ملكهم في وقت كانت دولتهم هي الدولة العظمى مع الروم ،

فكمن الحقد في قلوبهم على المسلمين وأخص الصحابة رضوان الله عليهم بهذا القول ثم من اتبعوهم بإحسان إلى يومنا هذا، فأصبح دين الرافضة بادعائه للإسلام هو كحشرة العث التي تنخر في الأخشاب لتتهالك، وهذا مبتغاهم وغايتهم أن ينخروا هذا الدين ويسقطوه، ولأنهم لا يعترفون بالقرآن وحفظ الله له تجاهلوا الآيات التي تؤكد وعد الله تبارك وتعالى بحفظ الذكر وتمام نوره، قال تبارك تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩] ، وقال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف: ٨] ، وقال عز من قائل: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [التوبة: ٣٢] ، فاصطنع مؤسس دين الرافضة عقيدتان أول الأمر وهما الوصاية والرجعة، ثم بعده توالت عقائد الرافضة المصطنعة والتي ما أنزل الله بها من سلطان بمحدثاتها إلى يومنا هذا نرى دينهم كل يوم بضلالة جديدة.

وهنا سأبين بإذن الله تعالى دعوى الرافضة المزعومة باتّباعهم لأهل البيت رضي الله عنهم ومحبتهم المزعومة لهم كما يدندنون في مجالسهم

وأوكارهم الخبيثة التي يقيمون بها طقوسهم المسماة بالحسينيات، وسردهم الروايات المؤلفة من أهل العمائم الذين تحايلوا على أهل العقول الناقصة فسلبوهم دينهم ودنياهم فأسسوا لهم عقائد وطقوس وأبعدوهم عن القرآن والسنة وأخذوا أموالهم باسم الخمس وأعراضهم باسم المتعة وغيرها الكثير.

*****

الرافضة في ميزان الشرع :

قال تبارك وتعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) [الشورى: ١٣]

وقال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ) [الشورى: ٢١]

من شرع الله تبارك وتعالى إتباع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الذي بلغ شرع الله وجاء برسالته فأتمها عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) [المائدة: ٣]

ومحبة العباد لله ومحبة الله لعباده لا تكون إلا باتباع الرسول ﷺ، قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [آل عمران: ٣١]

وإتباع الرسول ﷺ يجب أن يكون بإخلاص لله عز وجل، دون ابتداع وهذا شرط في قبول العمل، قال تبارك وتعالى عن النصارى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ) [الحديد: ٢٧]، يقول الشيخ عبد المالك رمضاني عن هذه الآية: (وقوله تعالى هنا: "إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ" هو استثناء منصوب على الانقطاع، أي لم يفعلوها ولم يبتدعوها إلاّ لطلب رضوان الله، دلّ عليه قوله: "ابْتَدَعُوهَا"، ثمّ ذكر الحامل لهم على ابتداع هذه الرهبانية وأنّه طلب رضوان الله وعزا المصدر إلى مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٦١٢.

ولذلك ضمن الله الهداية لأتباع نبيه ﷺ، فقال: "وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا" [النور:٥٤] ، وعلّق الفلاح على ذلك، فقال: "فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [الأعراف: ١٥٧]، وعن البراء بن عازب ﷺ قال: «ضَحَّى خَالٌ لِي يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم: شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عِنْدِي دَاجِنًا جَذَعَة مِنَ الْمَعِزِ؟ قَالَ: اذْبَحْهَا وَلاَ تَصْلُحُ

لِغَيْرِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاَةِ يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ» [متفق عليه].

قال ابن أبي جمرة: «وفيه أنّ العمل ـ وإن وافق نيّة حسنة ـ لم يصحّ إلاّ إذا وقع على وفق الشرع» [فتح الباري: ١٠/ ١٧].

وقال سهل بن عبد الله التستري: «ما أحدث أحد في العلم شيئًا إلاّ سئل عنه يوم القيامة، فإن وافق السنة سلم وإلاّ فلا» [الفتح: ١٣/ ٢٩٠].

وأخبر أنّ مخالفه وكاره سنته أبتر مقطوع النسل، لا يولد له خير، ولا يرفع له عمل صالح فقد قيل لأبي بكر بن عياش رحمه الله: «إنّ بالمسجد قومًا يجلسون و يجلس إليهم، فقال: من جلس للناس جلس الناس إليه، ولكن أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأنّ أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله تعالى: "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"، وأهل البدعة شنأوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: "إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ"»، نقله ابن تيمية كما في مجموع فتاواه (١/ ٥٢٨)، وزاد عند تفسيره لهذه الآية فقال: «فالحذر الحذر أيّها الرجل من أن تكره شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ

أو تردّه لأجل هواك أو انتصارًا لمذهبك أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو بالدنيا، فإنّ الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلاّ طاعة رسوله، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتبع الرسول ﷺ ما سأله الله عن مخالفة أحد، فإنّ من يطيع أو يطاع إنما يطاع تبعًا للرسول ﷺ، وإلاّ لو أمر بخلاف ما أمره به الرسول ﷺ ما أطيع، فاعلم ذلك، واسمع وأطع، واتبع ولا تبتدع تكن أبتر مردودًا عليك عملك، بل لا خير في عمل أبتر من الإتباع، ولا خير في عامله، والله أعلم»). أهـ

قال تبارك وتعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) [القصص: ٦٥]

وقال تبارك وتعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [النور: ٥١]

وقال جل وعلا: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً) [الأحزاب: ٣٦]

وقال تبارك وتعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً) [النساء: ٦٥]

وقال تعالى: (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: ٣٢]

وروى البخاري عن عبد الله بن هشام بن زهرة القرشي ﷺ: (كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: (لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك). فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر) [رواه البخاري].

هذه هي المحبة وهذا هو إتباع النبي ﷺ فما أن قال لعمر رضي الله عنه حتى استجاب فورا ودون تردد.

وقصة أهل الرجيع ومقتل زيد بن الدثنة رضي الله عنه تبين محبة النبي ﷺ، فقد اشتراه صفوان بن أمية، فقتله بأبيه يوم بدر وهو أمية بن خلف فعندما أخرجوا زيدًا من الحرم إلى التنعيم ليقتلوه، قام رهط من قريش

واجتمعوا عليه وكان فيهم أبو سفيان، فقال أبو سفيان عندما أقبل على زيد: " أنشدك الله يا زيد، أتحب أن محمدًا عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه، وأنك في أهلك، قال: والله ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمد محمدًا ". ثم قام مولى لصفوان بقتل زيد رضي الله عنه.

وأخرج الطبراني وحسنه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئًا حتى نزل جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]".

وأخرج ابن إسحاق: عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال:

(مر رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها، وأخوها، وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد، فلما نعوا لها قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين. قالت: أرونيه حتى أنظر إليه. قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل).

وروى البخاري عن أنس بن مالك: ("أنّ أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ، متى الساعة؟، قال له رسول الله ﷺ: ما أعددت لها؟، قال: حُب الله ورسوله. قال: أنت مع مَن أحببت". قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء ما فرحوا به. فنحن نحب رسول الله ﷺ ولا نستطيع أن نعمل كعمله فإذا كنا معه فحسبنا).

قال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي في محاضرة له بعنوان: (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا): ليس لنا أي عذر في التخلف عن طاعته، وليس والله أمامنا أي خيار، واختيار غير طاعته اختيارٌ للشقاء، واختيارٌ للضلال، واختيارٌ للمصير إلى النار. أهـ

قال تبارك وتعالى: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: ٢٤]

قال القاضي عياض في شرح الآية: (فكفى بهذا حضًا وتنبيهًا ودلالة وحجة على إلزام محبته، ووجوب فرضها، وعظم خطرها، واستحقاقه لها ﷺ، إذ قرّع الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وتوعدهم بقوله تعالى: "فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ"، ثم فسّقهم بتمام الآية، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله).

قال الحميدي: (كنا عند الشافعي رحمه الله فأتاه رجل، فسأله في مسألة؟ فقال: قضى فيها رسول الله ﷺ كذا وكذا، فقال رجل للشافعي: ما تقول أنت؟! فقال: سبحان الله! أتراني في كنيسة! أتراني في بيعة! أترى على وسطي زنارا؟! أقول لك: قضى فيها رسول الله ﷺ وأنت تقول: ما تقول أنت؟!".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصًا يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها، غير النبي ﷺ، ولا يَنصِّب لهم كلامًا يوالي عليه ويعادي، غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة. بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصّبون لهم شخصًا أو كلامًا يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون). [مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٠/ ١٦٤]

ومن لوازم محبته ﷺ أن تكون محبته أحب إليك من نفسك ومالك .

يقول الله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) [الأحزاب:٦] ، وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين).

أما سلوك الأدب معه ﷺ: فيتحقق بالأمور التالية:

* الثناء عليه والصلاة والسلام عليه لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦] .

❋ التأدب عند ذكره بأن لا يذكره مجرد الاسم بل مقرونا بالنبوة أو الرسالة كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] ، قال سعيد بن جبير ومجاهد: المعنى قولوا يا رسول الله، في رفق ولين، ولا تقولوا يا محمد بتجهم. وقال قتادة: أمرهم أن يشرفوه ويفخموه.

❋ الأدب في مسجده وكذا عند قبره وترك اللغط ورفع الصوت.

❋ توقير حديثه والتأدب عند سماعه وعند دراسته كما كان يفعل سلف الأمة وعلماءها في إجلال حديث رسول الله ﷺ، وكان مالك إذا أراد أن يجلس (أي للتحديث) توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، وتطيّب، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك، فقال: أوقّر به حديث رسول الله ﷺ. وكان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أقعدوني فإني أعظم أن أحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع.

أما الدفاع عن النبي ﷺ بعد موته فمنه أنواع:

١ - نصرة دعوته ورسالته بكل ما يملك المرء من مال ونفس.

٢- الدفاع عن سنته ﷺ: بحفظها وتنقيحها وحمايتها ورد الشبهات عنها.

٣- نشر سنته ﷺ وتبليغها خاصة وأن النبي ﷺ قد أمر بذلك في أحاديث كثيرة كقوله: (فليبلغ الشاهد الغائب) [رواه البخاري من حديث خطبة يوم النحر عن ابن عباس] ، وقوله: (بلغوا عني ولو آية) [رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو].

*****

والآن وقد عرفنا فرض حب المؤمنين للنبي ﷺ، نتساءل عن الذين يزعمون محبته ومحبة آل بيته ولنتبين من دعواهم، سأذكر بعض رواياتهم وأعلق عليها بتعليق مختصر إن شاء الله. وسأرجع بإذن الله تعالى لذكر زعمهم ودعوتهم محبة آل بيته بعد ذلك.

أولًا: رسول الله ﷺ:

مما لا شك فيه أن رأس أهل البيت هو النبي ﷺ، فهل الرافضة اتبعوا النبي ﷺ وأحبوه كما يزعمون؟ هذا ما سنعرفه من رواياتهم في كتبهم.

طعنهم في النبي ﷺ بأنه صاحب أهل السوء والكفار بزعمهم بل تزوج منهم:

سأذكر هنا أولا بعض قدوحاتهم في الصحابة رضوان الله عليهم حتى لا يُقال أني تقولت عليهم واتهمتهم بهذا الأمر دون دليل، وثانيا: لنثبت أن طعنهم في الصحابة هو طعن في النبي ﷺ.

* من بعض طعوناتهم في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين :

أ- عن قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ) [القصص: ٥،٦]

قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون ومن هامان؟ قال عليه السلام: أبو بكر وعمر . [كتاب إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي الحائري: ج٢ ص ٢٦٦]

ب- يقول نعمة الله الجزائري: ولا تعجب من هذا الحديث؛ فإنه قد روي في الأخبار الخاصة أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه، وسجوده له. [الأنوار النعمانية الطبعة الرابعة لسنة ١٤٠٤ ج١ ب١ ص٥٣ طبعة الأعلمي للمطبوعات بيروت]

ت- فهذه نبذة في غرايب الأخبار، وعجايب الآثار، تخبر عن وفاة العتل الزنيم والأفاك الأثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب ليوم الحشر والحساب، فإنها من لب اللباب، وذكرى لأولي الألباب، تسمى الحديقة الناصرة، والحدقة الناظرة، الداعية للسرور، الباعثة للحبور، وباب البيان لمن نظر وتفكر، (فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ)، وهي أجدر أن تكتب بالنور على جبهات الأيام والدهور، وسميتها كتاب (عقد الدرر في بيان نقر بطن عمر) ورتبتها على أربعة فصول وخاتمة على حسب المراد والسعادة الدائمة. [عقد الدرر لمؤلفه ياسين الصواف – تحقيق محمود الغريفي الطبعة الثالثة في مقدمة الكتاب صفحة ٢٦]

ث- يقول الخميني: نتيجة الكلام في هذا المقام: يتبين من مجموع هذه الأمور مخالفة الشيخين للقرآن وأمام أعين المسلمين لم يكن أمرا مهما جدا والمسلمون أما كانوا في حزبهما يوافقونهما في الأغراض، أو أنهم كانوا مخالفين لهما لكنهم لم يجرأوا على إعلان ذلك حتى كان لهم ذلك التعامل مع رسول الله وابنته أو أنه إذا تكلم أحد أحيانا لا يعتنى

بكلامه. وجملة الكلام أنه حتى إذا صرّح القرآن بذلك فإنهم لن يتراجعوا عن هدفهم ولن يتركوا الرئاسة بسبب كلام الله غاية الأمر أن أبا بكر يحل المسألة بوضع حديث كما حصل بالنسبة لآيات الإرث أما عمر فلا يستبعد منه أن يقول في آخر الأمر أن الله أو جبرئيل أو النبي قد اشتبهوا في هذه الآية فيتركها والسّنة حينئذ ستتبعه كما تبعوه في جميع تغييراته التي أوجدها في دين الإسلام، وكان كلامه مقدما على الآيات القرآنية وكلام الرسول . [كشف الأسرار- الخميني: ص ١٢٦ طبعة بيروت]

هذه بعض الأمور ذكرتها من الكثير والكثير في طعنهم بصحابة رسول الله ﷺ ، يقول الدكتورُ ناصرُ القفاري في "أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية. عرضٌ ونقدٌ": تقول كتب الاثني عشرية: إن الصحابة بسبب توليتهم لأبي بكر قد ارتدوا إلا ثلاثة، وتزيد بعض رواياتهم ثلاثة أو أربعة آخرين رجعوا إلى إمامة علي، ليصبح المجموع سبعة، ولا يزيدون على ذلك.

ولقد تداولت الشيعة أنباء هذه "الأسطورة" في المعتمد من كتبها، فسجلوا ذلك في أول كتاب ظهر لهم وهو كتاب سليم بن قيس [انظر: كتاب سليم بن قيس: ص٧٤-٧٥] ، ثم تتابعت كتبهم في تقرير ذلك وإشاعته وعلى رأسها الكافي [الكليني / الكافي : ٢/ ٢٤٤] أوثق كتبهم الأربعة ، ورجال الكشي [رجال الكشي : ص٦، ٧، ٨، ٩، ١١] عمدتهم في كتب الرجال ، وغيرها من مصادرهم كتفسير العياشي [تفسير العياشي : ١/ ١٩٩] ، والبرهان [هاشم البحراني/ البرهان : ١/ ٣١٩] ، والصافي [محسن الكاشاني / الصافي : ١/ ٣٨٩] ، وتفسير نور الثقلين [الحويزيني / نور الثقلين : ١/ ٣٩٦] ، والاختصاص [المفيد / الاختصاص : ص٤-٥] ، والسرائر [ابن إدريس / السرائر : ص٤٦٨] ، وبحار الأنوار [بحار الأنوار : ٢٢/ ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٠] . أهـ

لولا الإيجاز لسطرت لكم آلاف المطاعن من قبل هؤلاء القوم من تكفيرهم للصحابة والسب والقذف والكلام البذيء، وقد ذكرت البعض منها للإثبات فقط .

* بيان أن هذا الطعن هو في الأصل طعن في النبي ﷺ:

اتهام النبي ﷺ بأنه صاحب أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة الذين يرون الرافضة أنهم كفار وزنادقة (وحاشاهم من ذلك) هذا الاتهام هو في حقيقته ليس اتهام للأصحاب إنما هو اتهام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لم يمتثل لأمر الله بالصحبة الصالحة ولم يجتنب نهيه بعدم صحبة أهل السوء.

الدليل أن الله أمره بالصحبة الصالحة ونهاه عن صحبة السوء قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف: ٢٨]

هذه آية صريحة في ذلك ونحن أهل السنة نقول أن النبي ﷺ امتثل أمر الله ولم يصاحب إلا الصالحين واجتنب نهيه وترك صحبة أهل السوء، بذلك يتبين الأمر جليا لمن كان له قلب أن الرافضة اتهموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدم طاعة أوامر الله لكونه كما يزعمون أنه صاحب الفجار بل تزوج منهم وتزوجوا منه ولا ننسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد: يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة) [رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري] ، وهذا فيه تنبيه من النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة أن لا يصاحبوا إلا الصالحين فهل بالله عليكم النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما لا يفعل ويصاحب المفسدين؟، والله تعالى ذم من يقول ما لا يفعل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: ٢، ٣]

كذلك طعنهم في صحابة رسول الله ﷺ يعد تكذيبا للقرآن الذي زكاهم وشهد بفضلهم وإيمانهم، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ

وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [البقرة: ٢١٨]

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ) [الأنفال: ٧٢]

وقال عز وجل: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: ٧٤]

وقال عز من قائل: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) [التوبة: ٢٠]

وغيرهن من الآيات العديدة التي تذكر فضل الصحابة وصدق إيمانهم. فكلامهم يعد ردًّا للقرآن وهذا مما لا شك فيه كفر بواح لمن علمه.

قال ابن مسعود ﵁: (إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه. [رواه الإمام أحمد ورجاله موثقون]

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

يقول الإمام مالك رحمه الله فيمن يسب الصحابة: (إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يُقال رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا كان أصحابه صالحين. [ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب حكم سب الصحابة].

نستمر في ذكر طعوناتهم بالنبي ﷺ حتى نعرف دعواهم الكاذبة بحب آل البيت ونبين للقارئ مدى خبث هؤلاء القوم.

* في كتاب مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، وهذا الكتاب يذكر خطابات الهالك الخميني التي بثتها الإذاعة وبثها التلفزيون، ففي يوم السبت الموافق ١٥/ ٨/ ١٤٠٠ هـ، ٢٨/ ٦/ ١٩٨٠ ، بمناسبة الخامس عشر من شهر شعبان وهو ذكرى مولد مهديهم الحجة كما يزعمون، يقول الهالك الخميني:

"أبارك لجميع المسلمين وللشعب الإيراني هذا العيد السعيد (١٥ شعبان)، فشهر شعبان شهر عظيم، ولد في الثالث منه مجاهد عالم

البشرية الكبير، وفي الخامس عشر منه ظهر إلى الوجود الإمام المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء.

إن قضية غيبة الإمام هي قضية مهمة تبين لنا أمورا من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا – وهو تطبيق العدالة بمعناها الحقيقي في العالم بأسره – في جميع بني الإنسان أحد سوى المهدي المنتظر سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك وتعالى للبشر، فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضا لم يوفق ...."

أقول: بلا شك أن هذا طعن صريح في النبي ﷺ بأن يصبح أحدا من البشر أفضل منه، فالنبي ﷺ هو أفضل وخير البشر وهذا معلوم بالدين من الضرورة فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وقد بعث للناس كافة وبعثت الرسل قبله لأممهم وغيرها من الأمور التي تدل على أفضلية النبي ﷺ حتى على سائر الأنبياء والمرسلين فما بالكم بمن هو دونهم؟ وهل نبينا

محمد ﷺ لم يوفق؟ وقد قال الله تبارك وتعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)؟ فكيف يكون التوفيق إن لم يكن بإتمام رسالة الله تبارك وتعالى؟

إن الهالك الخميني أراد بهذا القول إسقاط منزلة النبي ﷺ ورفع منزلة مهديهم المعدوم الذي أوجدوه من لا شيء وأنه سيكون أفضل من النبي ﷺ. وهذا القول لا يرضاه مسلم أبدا فنبينا ﷺ قد بشر به الأنبياء والمرسلين الذين قبله، بل أن نبي الله موسى عليه السلام لو كان حيا ما وسعه إلا اتّباع نبينا عليه الصلاة والسلام.

* الخميني الهالك يقول في كتابه كشف الأسرار الطبعة الثالثة ١٩٨٨ ما نصه:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)

وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقا لما أمر به الله، وبذل المساعي في هذا المجال، لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه

الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه.

أقول : هذا طعن أيضا صريح في النبي ﷺ بأنه لم يبلغ الرسالة كما أمره الله تعالى ولم يبذل حتى المساعي لها، وهذا رد حتى على القرآن فقد قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) [المائدة: ٣] ، فإن كان النبي ﷺ لم يبلغ كما أمره الله وذلك بزعم الهالك الخميني فكيف يكون تمام الدين؟ وكيف يشهد الله تبارك وتعالى بأن الدين اكتمل وأن النعمة أتمت على عباده؟ (أم أن الله –تعالى عما يصفون– يقول هذا الكلام تقية؟! كما في معتقد الرافضة الفاسد) ، والنبي عليه الصلاة والسلام إمام المجاهدين وقد جاهد في الدين حق جهاده، وليس كما يزعم هذا الهالك بأنه لم يبذل المساعي في أمر الإمامة، ولو كانت الإمامة التي تعتقدونها حقا لبينها عليه الصلاة والسلام، ثم لو كان هذا القول الفاسد تؤمنون به يا رافضة فلم تكفرون من لا

يعترف بهذه الإمامة ما دام أن الرسول ﷺ لم يجتهد في تبليغها طبقا لأمر الله كما تزعمون؟ هذا بلا شك يكون ردا وحجة عليكم وليس لكم.

* نعمة الله الجزائري يضع حديثا عن النبي ﷺ بأنه أعطي ثلاثة أمور شاركه فيها علي وأعطي علي ثلاثة أمور ولم يشاركه النبي ﷺ بها ، فقال الجزائري هذا مضيفا الرواية للنبي ﷺ، فقيل: وما الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام، قال: لواء الحمد لي وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، والجنة والنار لي وعلي قسيمها، وأما الثلاث التي أعطي علي ولم أشاركه فيها: فإنه أعطي شجاعة ولم أعط مثله، وأعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها، وأعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلهما. [الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري : الجزء الأول – ب ١ ص ١٧]

أقول: هذا الحديث الموضوع والمكذوب على رسول الله ﷺ الذي وضعه الرافضة وكم وضعوا من أكاذيب لترويج دينهم الباطل، والمشكلة أنهم يناقضون أقوالهم، فإن الكوثر عندهم ليس نهرا في الجنة أعطي للنبي ﷺ

بل هو فاطمة الزهراء رضي الله عنها كما ذكرت ذلك كتبهم، أما قولهم أن للرسول ﷺ الجنة والنار فهذا أيضا من التعدي على الله تعالى، ثم أن علي رضي الله عنه أعطي شجاعة والنبي ﷺ لم يعطها!! هذا والله الطعن في النبي ﷺ فمعلوم أن عكس الشجاعة هو الجبن، وحاشا النبي ﷺ من ذلك، والروايات الصحيحة عندنا تثبت شجاعة النبي ﷺ وأنه أشجع الناس:

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما : (كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: (لم تراعوا لم تراعوا). وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج، في عنقه سيف، فقال: (لقد وجدته بحرا. أو: إنه لبحر). هذا بلفظ البخاري وزاد مسلم (قال: وكان فرسا يبطأ).

وكان ﷺ في الغار مع أبي بكر رضي الله عنه، والمشركون حول الغار يقول لأبي بكر رضي الله عنه الذي كان خائفا على رسول الله أن يدركه المشركون بشجاعة وبثقة بالله تعالى: (ا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبة: ٤٠].

وقد صارع النبي رجلا معروفا بقوته يسمى ركانة، فصرعه النبي ﷺ أكثر من مرة وفي رواية أن النبي ﷺ صارعه وكان شديدا فقال: شاة بشاة، فصرعه النبي ﷺ فقال عاودني في أخرى: فصرعه، فقال عاودني: فصرعه النبي ﷺ الثالثة، فقال الرجل: ماذا أقول لأهلي، شاة أكلها الذئب، وشاة نشزت، فبما أقول في الثالثة؟ فقال النبي ﷺ ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرمك خذ غنمك. [حسنه الألباني في غاية المرام ٣٧٨].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلما أدركته القائلة، وهو في واد كثير العضاة، فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه، فتفرق الناس في الشجر يستظلون، وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ فجئنا، فإذا أعرابي قاعد بين يديه، فقال: (إن هذا أتاني وأنا نائم، فاخترط سيفي، فاستيقظت وهو قائم على رأسي، مخترط صلتا، قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فشامه ثم قعد، فهو هذا). قال: ولم يعاقبه رسول الله ﷺ. [أخرجه البخاري]

وسئل البراء بن عازب ﵁ عن يوم حنين: يا أبا عمار وليتم يوم حنين، قال: (لا والله ما ولى النبي ﷺ، ولكن ولى سرعان الناس، فلقيهم هوازن بالنبل والنبي ﷺ على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول: أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب) [أخرجه البخاري]

ويقول علي بن أبي طالب ﵁ كما جاء في مسند الإمام أحمد: (كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتّقينا برسول الله ﷺ فما يكون منا أحد أدنا من القوم منه) [صححه أحمد شاكر]

وأيضا كان رسول الله ﷺ دائما ما يدعو الله كما قال خادمه أنس بن مالك ﵁: (فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال) [رواه البخاري]

هذه بعض الروايات عن شجاعته عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يتفوه به الرافضة من الكذب والافتراء والطعن في رسول الله ﷺ.

* الطعن في رسول الله ﷺ بتفسيرهم للآية الكريمة: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) [البقرة: ٢٦]، فقالوا أن البعوضة هو علي رضي الله عنه وأن ما فوقها هو الرسول ﷺ، في روايتهم عن علي بن إبراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله: (البعوضة: هي أمير المؤمنين، وما فوقها رسول الله) [تفسير القمي ١/ ٣٠ وتفسير العياشي ١/ ٢٥]

أقول: إن الله تبارك وتعالى يضرب الأمثال للناس، قال تعالى : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [الزمر: ٢٧]، وبما أن القرآن أنزل بلغة عربية (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: ٢]، فنحن العرب أولى بمعرفته من الفرس من أهل قم وغيرهم الذين ما همهم سوى الطعن في الرسول والرسالة وأقصد منهم الرافضة أهل الشرك والضلال والفجور، وتفسير هذه الآية عندنا كما ذكره ابن كثير

وغيره: ذكره السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وقال قتادة: لما ذكر اللهّ تعالى العنكبوت والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) أي أن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئًا مما قلَّ أو كَثُر، وإن اللهّ حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد اللهّ من ذكر هذا؟ فأنزل اللهّ: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا). ومعنى الآية أنه تعالى أخبر أنه لا يستحيي أي لا يستنكف، وقيل: لا يخشى أن يضرب مثلا ما، أيَ مثلٍ كان بأي شيء كان، صغيرًا كان أو كبيرًا و ما ههنا للتقليل، وتكون بعوضة منصوبة على البدل، كما تقول: لأضربنَّ ضربًا ما، فيصدق بأدنى شيء أو تكون ما نكرة موصوفة ببعوضة، ويجوز أن تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار، وتقدير الكلام: (إن اللهّ لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها) وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء.

وقوله تعالى: (فَمَا فَوْقَهَا) فيه قولان:

أحدهما: فما دونها في الصغر والحقارة، كما إذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك - يعني فيما وصفت - وهذا قول أكثر المحققين، وفي الحديث: (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء).

والثاني: فما فوقها لما هو أكبر منها لأنه ليس شيء أحقر ولا أصغر من البعوضة وهذا قول قتادة بن دعامة واختيار بن جرير فإنه يؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة) فأخبر أنه لا يستصغر شيئًا يضرب به مثلًا ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة، فكما لا يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها، كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [الحج: ٧٣]

وقال: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: ٤١]

وقال: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) [العنكبوت: ٤٣]

وفي القرآن أمثال كثيرة.

قال بعض السلف: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي لأن الله قال: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ).

فهل نحن العرب لا نفهم القرآن ويأتي أهل قم الفرس بالفهم الصحيح ؟!!

علما بأن القرآن لا يُدَرَس في حوزاتهم العلمية ولا يستطيعون قراءته وهذا مشاهد عندنا في عصرنا هذا.

* الطعن في رسول الله ﷺ بزعمهم أنه يتغزل بالنساء:

نقل الصدوق عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) [الأحزاب: ٣٧]، قال الرضا مفسرًا هذه الآية: (إن رسول

الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك) [عيون أخبار الرضا ١١٢].

أقول: حاشا رسول الله ﷺ أن يكون كما زعم هؤلاء الفجار الزنادقة أو أن يعصي أمر ربه الذي قال: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [طه: ١٣١]، وهل النبي ﷺ يأمر المؤمنين بأمر وهو لا يفعله؟ قال تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور: ٣٠]

وقد أمر النبي ﷺ الصحابة بغض البصر كما جاء في البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (إياكم والجلوس في الطرقات. فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها. قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر) [رواه البخاري]، فهل رسول الله ﷺ يقول ما لا يفعل؟ وأن الله تبارك

وتعالى قد ذمّ هذه الخصال بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: ٢، ٣].

سأبين إن شاء الله تفسير الآيات وذلك لأن بعض أهل السنة وقع بما وقع به هؤلاء الرافضة من تفسير، لذا وجب علينا تفصيل هذه المسألة من تفاسير وأقوال أهل العلم المعتبرين كي لا يكون هناك أي مجال للشك، فنحن أهل السنة والجماعة لا نكتم رأيا أو علما أو قولا بفضل الله تعالى إن كان لصالح الأمة وحتى إن كانت هذه الأقوال قد جاء مصدرها من بعض أهل السنة أو من يزعم أنه من أهل السنة الذين خالفوا أهل التفسير.

وبداية أذكر الحديث الذي رواه البخاري رحمه الله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اتق الله، وأمسك عليك زوجك"، قال أنس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات). [رواه البخاري: ٧٤٢٠] وروى مسلم رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها مثل قول أنس رضي الله عنه.

تفسير الحديث:

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

وكان سبب نزول هذه الآيات أن اللهّ تعالى أراد أن يشرع شرعًا عامًّا للمؤمنين، أن الأدعياء ليسوا في حكم الأبناء حقيقة، من جميع الوجوه، وأن أزواجهم لا جناح على من تبناهم في نكاحهن.

وكان هذا من الأمور المعتادة التي لا تكاد تزول إلا بحادث كبير، فأراد أن يكون هذا الشرع قولًا من رسوله، وفعلًا، وإذا أراد اللهّ أمرًا جعل له سببًا، وكان زيد بن حارثة يُدعى "زيد بن محمد" قد تبناه النبي ﷺ، فصار يدعى إليه حتى نزل (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ) فقيل له: "زيد بن حارثة". وكانت تحته زينب بنت جحش - ابنة عمة رسول اللهّ ﷺ - وكان قد وقع في قلب الرسول لو طلقها زيد لتزوَّجها، فقدَّر اللهّ أن يكون بينها وبين زيد ما اقتضى أن جاء زيد بن حارثة يستأذن النبي ﷺ في فراقها.

قال اللهّ (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُّ عَلَيْهِ) أي: بالإسلام. (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالعتق، حين جاءك مشاورًا في فراقها ، فقلت له ناصحًا له ومخبرًا

بمصلحته مع وقوعها في قلبك (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) لا تفارقها، واصبر على ما جاءك منها، (وَاتَّقِ اللَّهَ) تعالى في أمورك عامة، وفي أمر زوجك خاصة، فإن التقوى تحث على الصبر، وتأمر به.

(وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) والذي أخفاه: أنه لو طلقها زيد: لتزوجها ﷺ. (وَتَخْشَى النَّاسَ) في عدم إبداء ما في نفسك، (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) فإن خشيته جالبة لكل خير، مانعة من كل شر.

(فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً) أي: طابت نفسه، ورغب عنها، وفارقها (زَوَّجْنَاكَهَا) وإنما فعلنا ذلك لفائدة عظيمة، وهي (لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ) حيث رأوك تزوجت زوج زيد بن حارثة، الذي كان من قبل ينتسب إليك. [تفسير السعدي: ٦٦٥،٦٦٦]

وثمة فرق كبير بين أن يكون ما أخفاه ﷺ في قلبه هو محبة زينب، وبين أن يكون المخفي زواجه منها، ولذا كانت زينب رضي الله عنها تفخر بأن الذي زوَّجها هو الله تعالى – كما سبق وذكرت الرواية في ذلك في "صحيح البخاري"، وهو يؤكِّد صحة القول الصحيح الذي لا ينبغي غيره، وأن الذي كان يخفيه ﷺ هو زواجه بها، وأنه يخشى من كلام الناس في ذلك.

قال الإمام القرطبي رحمه الله:

وروي عن علي بن الحسين: أن النبي ﷺ كان قد أوحى الله تعالى إليه أن زيدًا يطلق زينب، وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها، فلمَّا تشكى زيد للنبي ﷺ خُلُق زينب، وأنها لا تطيعه، وأعلمه أنه يريد طلاقها: قال له رسول الله ﷺ على جهة الأدب والوصية: "اتق الله في قولك، وأمسك عليك زوجك" وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها، وهذا هو الذي أخفى في نفسه، ولم يُرد أن يأمره بالطلاق؛ لما علم أنه سيتزوجها، وخشي رسول الله ﷺ أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، وهو مولاه، وقد أمره بطلاقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدْر من أن خشي الناس في شيء قد أباحه الله له، بأن قال: "أمسك" مع علمه بأنه يطلِّق، وأعلمه أن الله أحق بالخشية، أي: في كل حال.

قال علماؤنا رحمة الله عليهم: وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين، والعلماء الراسخين، كالزهري، والقاضي بكر بن العلاء القشيري، والقاضي أبي بكر بن العربي، وغيرهم.

والمراد بقوله تعالى: (وَتَخْشَى النَّاسَ) : إنما هو إرجاف المنافقين بأنه نهى عن تزويج نساء الأبناء وتزوَّجَ بزوجة ابنه.

فأما ما روي أن النبي ﷺ هوي زينب امرأة زيد، وربما أطلق بعض المُجَّان لفظ "عشق": فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل هذا، أو مستخف بحرمته. [تفسير القرطبي: ١٤/ ١٩٠، ١٩١].

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله :

التحقيق إن شاء اللهَّ في هذه المسألة: هو ما ذكرنا أن القرآن دلَّ عليه، وهو أن اللهَّ أعلم نبيّه ﷺ بأن زيدًا يطلّق زينب، وأنه يزوّجها إيّاه ﷺ، وهي في ذلك الوقت تحت زيد، فلما شكاها زيد إليه ﷺ قال له: "أمسك عليك زوجك واتق اللهَّ"، فعاتبه اللهَّ على قوله: " أمسك عليك زوجك" بعد علمه أنها ستصير زوجته هو ﷺ، وخشي مقالة الناس أن يقولوا: لو أظهر ما علم من تزويجه إياها أنه يريد تزويج زوجة ابنه في الوقت الذي هي فيه في عصمة زيد.

والدليل على هذا أمران:

الأول: هو ما قدّمنا من أن اللهَّ جلَّ وعلا قال: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ)، وهذا الذي أبداه اللهَّ جلَّ وعلا، هو زواجه إياها في قوله: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا)، ولم يبدِ جلَّ وعلا شيئًا ممّا زعموه أنه أحبَّها، ولو كان ذلك هو المراد: لأبداه اللهَّ تعالى، كما ترى.

الأمر الثاني: أن اللهَّ جلَّ وعلا صرّح بأنه هو الذي زوّجه إياها، وأن الحكمة الإلهية في ذلك التزويج هي قطع تحريم أزواج الأدعياء في قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ)، فقوله تعالى: (لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) تعليل صريح لتزويجه إياها، لما ذكرنا، وكون اللهَّ هو الذي زوّجه إياها لهذه الحكمة العظيمة صريح في أن سبب زواجه إياها ليس هو محبّته لها التي كانت سببًا في طلاق زيد لها - كما زعموا، ويوضحه قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً) الآية؛ لأنه يدلّ على أن زيدًا قضى وطره منها، ولم تبقَ له بها حاجة، فطلّقها باختياره، والعلم عند اللهَّ تعالى. [أضواء البيان: ٦ / ٥٨٢، ٥٨٣].

سُئل علماء اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية:

ما هي قصة زيد بن حارثة وزواجه من زينب التي تزوجها بعده النبي ﷺ؟ وكيف بدأ زواجهما؟ وكيف انتهى؟ حيث إننا سمعنا من بعض الناس في بعض الدول العربية بأن النبي ﷺ قد عشق زينب وغير ذلك، ولا تسمح نفسي بأن أكتب لكم ما سمعت، فأفيدوني.

فأجابوا:

زيد هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ، وقد أعتقه وتبنَّاه، فكان يُدعى "زيد بن محمد"، حتى أنزل الله قوله: (ادْعُوهُمْ لِآَبَائِهِمْ)، فدَعوه زيد بن حارثة، أما زينب فهي بنت جحش بن رباب الأسدية، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، أما قصة زواج زيد بزينب: فإنَّ رسول الله ﷺ هو الذي تولى ذلك له، لكونه مولاه ومُتبنّاه، فخطبها من نفسها على زيد، فاستنكفت وقالت: أنا خير منه حسبًا، فروي أن الله أنزل في ذلك قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)، فاستجابت طاعةً لله، وتحقيقًا لرغبة

رسوله ﷺ، وقد عاشت مع زيد حوالي سنة، ثم وقع بينهما ما يقع بين الرجل وزوجته، فاشتكاها زيد إلى رسول الله ﷺ، لمكانتهما منه؛ فإنه مولاه ومتبناه، وزينب بنت عمته "أميمة"، وكأن زيدًا عرَّض بطلاقها، فأمره النبي ﷺ بإمساكها، والصبر عليها، مع علمه ﷺ بوحيٍ من الله أنه سيطلقها، وستكون زوجة له ﷺ، لكنه خشي أن يُعيّره الناس بأنه تزوج امرأة ابنه، وكان ذلك ممنوعًا في الجاهلية، فعاتب الله نبيه في ذلك بقوله: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)، يعني – والله أعلم – : تخفي في نفسك ما أعلمك الله بوقوعه من طلاق زيد لزوجته زينب وتزوجك إياها، تنفيذًا لأمره تعالى، وتحقيقًا لحكمته، وتخشى قالةَ الناس وتعييرهم إياك بذلك، والله أحق أن تخشاه، فتُعلن ما أوحاه إليك من تفصيل أمرك وأمر زيد وزوجته زينب، دون مبالاة بقالة الناس، وتعييرهم إياك.

أما زواج النبي ﷺ زينب: فقد خطبها النبي ﷺ، بعد انتهاء عدتها من طلاق زيد، وزوّجه الله إياها بلا ولي ولا شهود؛ فإنه ﷺ، وليّ المؤمنين

جميعًا، بل أولى بهم من أنفسهم، قال الله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)، وأبطل الله بذلك عادة التبنّي الجاهلي، وأحلَّ للمسلمين أن يتزوجوا زوجات مَن تبنوه بعد فراقهم إياهن بموتٍ أو طلاقٍ، رحمة منه تعالى بالمؤمنين، ورفعًا للحرج عنهم.

وأما ما يُروى في ذلك من رؤية النبي ﷺ زينب من وراء الستار، وأنها وقعت من قلبه موقعًا بليغًا ففُتن بها وعشقها، وعلم بذلك زيد فكرهها وآثر النبي ﷺ بها فطلقها ليتزوجها بعده: فكله لم يثبت من طريق صحيح، والأنبياء أعظم شأنًا، وأعف نفسًا، وأكرم أخلاقًا، وأعلى منزلةً وشرفًا من أن يحصل منهم شيء من ذلك، ثم إن النبي ﷺ هو الذي خطبها لزيد رضي الله عنه، وهي ابنة عمته، فلو كانت نفسه متعلقة بها لاستأثر بها من أول الأمر، وخاصة أنها استنكفت أن تتزوج زيدًا، ولم ترض به حتى نزلت الآية فرضيت، وإنما هذا قضاء من الله وتدبير منه سبحانه لإبطال عاداتٍ جاهلية، ولرحمة الناس والتخفيف عنهم، كما قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا . مَا كَانَ عَلَى

النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا . الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا . مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود .

[فتاوى إسلامية: ١٨/ ١٣٧ – ١٤١]

* طعنهم في رسول الله ﷺ بأن حمارا يتفداه بأبويه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام إن عُفيراً – حمار ، رسول الله صلى الله عليه وآله– قال له: بأبي أنت وأمي – يا رسول الله– إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه: (أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار) [أصول الكافي ١/ ٢٣٧]

أقول: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠] هذه الآية الكريمة بتفضيل بني آدم جميعا فكيف بأفضلهم وهو سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؟ هذا مما لا شك فيه طعن في نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأن يأتي حمارا يتفداه بأبويه ومن أبويه سوى حمارين، فهل هذا قدر الرسول ﷺ عندكم يا رافضة ؟؟

* طعنهم في رسول الله ﷺ بأنه يري عورته لابن عمه:

(إنه لن يرى عورتي إلا علي) [الفوائد (٣٧٨)، اللآلئ (١/ ٢٤٢)].

أقول: قال الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها) [رواه البخاري]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من

الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال: رسول الله ﷺ: (دعه فإن الحياء من الإيمان). [رواه البخاري]

وعن أبي بكرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

وعن ابن عمر قال: (إن الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الأخر). [صححه الألباني في الأدب المفرد]

وقال ﷺ: (إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر) [رواه أبو داود وصححه الألباني]

وقال ﷺ: (إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء) [صححه الألباني في الترغيب وقال صحيح لغيره].

وقال ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله. وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان) [رواه مسلم]

فهل بعد هذا كله يقول الرافضة هذا القول عن النبي ﷺ ؟

ولكن لن أرد عليهم إلا بحديث عن النبي ﷺ وهو أيضا في الحياء:

(إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) [رواه البخاري]

* في كتاب الكافي والذي قال عنه مهديهم كما يزعمون بأنه كافي لشيعتهم طعن في النبي ﷺ وأنه قد دخل النار:

يذكر الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثم فرقهما فرقتين فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقًا بإذني، فكانوا خلقًا بمنزلة الذر يسعى، وقال لأهل الشمال: كونوا خلقًا بإذني، فكانوا خلقًا بمنزلة الذر يدرج، ثم رفع لهم نارًا فقال أدخلوها بإذني، فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه أولو العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم. ثم قال لأصحاب الشمال أدخلوها بإذني فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا؟ فعصوا، فقال لأصحاب اليمين أخرجوا بإذني من النار لم تَكْلُمِ النارُ منهم كَلْماً ، ولم تؤثر فيهم أثرًا، فلما رآهم أصحاب الشمال قالوا: ربنا

نرى أصحابنا قد سلموا فأقِلنا ومُرْنا بالدخول، قال: قد أقلتكم فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا فقالوا: يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا، فأمرهم بالدخول ثلاثًا، كل ذلك يعصون ويرجعون. وأمر أولئك ثلاثًا كل ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طينًا بإذني فخلق منه آدم ، قال: فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء، ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء. [الكافي الجزء الثاني ص١١ وأيضا ذكرت في كتب أخرى مثل بصائر الدرجات ١٥٧ ونقلها المجلسي في بحاره: ٦٤/ ١٢٢ وكذلك في شرح أصول الكافي ٨/ ٣٢]

أقول : هذا طعن في رسول الله ﷺ، بل في جميع الأنبياء والرسل وفي جميع من آمن بالله ، فقد دلس وكذب الرافضة بقولهم هذا ودمجوا حديث أهل الفترة بهذه الرواية المكذوبة، والمعلوم أن أهل الفترة هم من يختبرون على إيمانهم وذلك يوم القيامة وليس حين خلق الله الخلق، ثم دمجوا معها حديث حين خلق الله الخلق أخرجهم من صلب آدم فأشهدهم على أنفسهم، ولكن بصيغة أخرى ليتماشى مع كذبهم لأنهم إن ذكروه بتمامه

سيثبتون صفة اليدين لله تبارك وتعالى وهذا أمر لا يريدونه فهم يقررون رواياتهم على ما تشتهي أنفسهم، أما حديث أهل الفترة:

قال رسول الله ﷺ: (أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا. ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة. فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا. وأما الأحمق فيقول: رب جاء الإسلام وما أعقل شيئا، والصبيان يحذفونني بالبعر. وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا. وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول. فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم: أن ادخلوا النار، فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما، و من لم يدخلها سحب إليها) [صححه الألباني في صحيح الجامع: ٨٨١] .

وأما حديث ذرية آدم عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا فقال رجل آخر الأمم

من ذريتك يقال له داود قال أي رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت فقال آدم أو لم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال فجحد وجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته) [حديث صحيح ذكره ابن مندة في الرد على الجهمية].

ورواية أخرى: (إن الله تبارك و تعالى قبض قبضة بيمينه فقال: هذه لهذه و لا أبالي، و قبض قبضة أخرى، يعني: بيده الأخرى، فقال: هذه لهذه و لا أبالي) [السلسلة الصحيحة: ٥٠].

وبهذا يتبين تدليس هؤلاء القوم وطعنهم في نبينا محمد ﷺ بزعمهم أنه أول من دخل النار .

* الطعن في النبي ﷺ بأنه سيدخل (فرجه) النار:

ذكر السيد علي غروي أحد أكبر العلماء في الحوزة:

(إن النبي صلى الله عليه وآله لا بد أن يدخل فرجه النار، لأنه وطئ بعض المشركات) [كشف الأسرار للموسوي ص٢٤]

أقول: قصد هذا الرافضي الزنديق هو زواج النبي ﷺ من عائشة وحفصة لأنهن بنظر هؤلاء القوم كافرات مشركات لذا جزم هذا الرافضي وقال: لابد أن يدخل فرجه للنار، وهذا بلا أدنى شك طعن واضح بين في رسول الله ﷺ وهو رأس أهل البيت الذين يزعمون محبتهم، وليت شعري لو يشرحوا لنا كيف يكون كسرى فارس المجوسي يزدجرد في الجنة ويكون بعض رسول الله ﷺ في النار !!! هذا يبين معتقدهم المجوسي الكافر فعندهم رواية: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عن كسرى: إن الله خلصه من عذاب النار و النار محرمة عليه . [بحار الأنوار: ١٤/ ٤١]

فهل النار محرمة على كسرى ملك الفرس الذي دعا عليه رسول الله ﷺ بتمزيق ملكه، وليست محرمة على رسول الله ﷺ، ولكن كما قيل: ليس بعد الكفر ذنب.

وأما عائشة وحفصة فرغما عن أنوف الرافضة سماهن الله تعالى بأمهات المؤمنين وطهرهن من الرجس وقوله هذا يرد به كلام الله جلا وعلا.

كما عندهم أن علي هو قسيم الجنة والنار فهل قسم علي بعض رسول الله ﷺ للنار؟ أسأل الله أن يحاسبهم بما يستحقون.

* طعنهم في النبي ﷺ بعدم الغيرة على عرضه (حاشاه من ذلك بأبي هو وأمي):

عن أمير المؤمنين أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر (فجلست بينه وبين عائشة، فقالت عائشة: ما وجدت إلا فخذي وفخذ رسول الله؟ فقال: مه يا عائشة) [البرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٢٢٥].

علي رضي الله عنه: (أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد، والنبي بينهما، ثم يقوم النبي يصلي الليل، وعلي وعائشة في فراش واحد وفي لحاف واحد) [بحار الأنوار: (٤٠/ ٢)]

وعن رجب البرسي: (أن عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة وفرقتها على مبغضي علي) [مشارق الأنوار: ٨٦]

قالوا: برأها الله في قولة تعالى: (أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ) قلنا: ذلك تنزيه لنبيه عن الزنا لا لها كما أجمع المفسرون. [الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: ٣/ ١٦٨- ١٦٩]

أقول: لنعلم أولا أن الرافضة يزعمون أن أئمتهم يعلمون الغيب وما في ضمائر العباد وأنهم استقوا هذا العلم عن النبي ﷺ وسأذكر الأدلة على قولي هذا من كتبهم، فنفهم من ذلك أن النبي ﷺ يعلم الغيب، فهل علم النبي ﷺ بخيانة زوجته وسكت؟ أم لم يعلم ويكون علم الغيب الذي عند الأئمة كذب وافتراء؟، أم أن هذا الأمر لم يكن أصلا وأنهم افتروا على أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها وهذا هو الصحيح.

أدلة علم الغيب عند الأئمة من كتب الرافضة:

"في خطبة للإمام علي عليه السلام، يذكر فيها صفات الإمام،

جاء فيها: ويلبسُ الهيبةَ، وعلم الضمير، ويطَّلع على الغيب، ويعطي التصرُّف على الإطلاق". [مشارق أنوار اليقين : ١١٥]

"أن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه". [كتاب الكافي ص١٧٩-ج١]

"أنا قسيم الجنة والنار ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وآله.. ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي عُلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني". [الكافي١/ ١٩٦]

"عن جعفر الصادق: إني لأعلم ما في الجنة والنار وأعلم ما كان وما يكون". [الكافي ١/ ٢٦١]

"وعن جعفر الصادق أنه قال: أي إمام لا يعلم ما يغيبه وإلى ما يصير فليس حجة على خلقه". [الكافي ١/ ٢٨٥]

"الأئمة يعرفون الرجل إذا رأوه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق". [الكافي: ١/ ٢٢٣]

"إن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون ـ كما عند الأئمة". [الكافي: ١/ ٢٦١]

عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الذي يسأل عنه الإمام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: "ينكت في القلب نكتا أو ينقر في الأذن نقرا"، وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إذا سئل الامام كيف يجيب؟ قال: "إلهام أو إسماع". [أمالي ابن الشيخ : ٢٦٠ ، بحار الانوار : ٢٦ – أبواب علومهم عليهم السلام باب ١ : جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وانه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم ١٨ – ٢٠]

هذه بعض الروايات ذكرتها ورواياتهم أكثر بكثير عن علم الأئمة بالغيب، فهل علم رسول الله ﷺ عن زوجته هذه الأمور وسكت؟! ولنعلم أيضا أنهم بهذا الكلام ردوا نص القرآن الذي برأ أم المؤمنين عائشة من حادثة الإفك، وكما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: ١١] ،

وقال تعالى : (يَعِظُكُمُ اللهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [النور: ١٧] ،

وقال تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [النور: ٢٦]

الآية الأولى توضح أن هذه الحادثة إفك أي كذب وزور، والآية الثانية يعظ الله بها الناس أن يعودوا إلى هذه المقالة إن كانوا مؤمنين، فمن لم يكن مؤمن فليس بعد الكفر ذنب كما قيل وهذا شأن الطاعنين في أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها ، والآية الثالثة تبين أن الخبيثون للخبيثات وأن الطيبات للطيبين ، فنسأل الرافضة الذين يزعمون محبة آل البيت ، هل النبي ﷺ عندكم طيب أم خبيث؟ وما حكم من طعن في إحدى أمهات المؤمنين بالزنا بعد أن وضح الله تعالى هذا في القرآن؟

وهناك رواية عن الرافضة في دولتهم العبيدية سأذكرها هنا:

قال أبو السائب القاضي: (كنت يوما بحضرة الحسن بن زيد – الداعي بطبرستان وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه في كل سنة بعشرين الف دينار الى مدينة السلام يفرق على سائر

ولد الصحابة – وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه!، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي ﷺ ، قال الله تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث فهو كافر فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وانا حاضر) [رواه اللالكائي]

وروي عن محمد بن زيد اخي الحسن بن زيد أنه قدم عليه رجل من العراق فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن يتولانا، فقال: "هذا سمى جدي قرنان ومن سمي جدي قرنان استحق القتل"، فقتله.

ونذكر قول رسول الله ﷺ: (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر في أهله الخبث) [صححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٥٢ عن عبدالله بن عمر ورواه أيضا أحمد والنسائي]

وهنا سأذكر مقالة للشيخ عبد الرحمن السحيم تفي بالرد إن شاء الله وسأزيد بعدها رواية من أقوال الرافضة لندينهم بأفواههم .

يقول الشيخ السحيم:

من هو الدّيوث؟ وما حُكم من علِم عن أهله فجورًا فسكت ؟

ذُكِرتْ لي حالة رجل يعلم بوقوع بعض محارمه في الزنا، وهو ساكتٌ لا يُحرّك ساكنًا، فاقشعرّ جلدي مما ذُكِر، فهو والله أمر تقشعر له الأبدان، ويشيب لِهولِه الولدان.

لقد كان أهل الجاهلية الأولى - رغم جاهليتهم – كانوا يرفضون الزنا، ويرونه عاراً، ولم يزِد الإسلام ذلك إلا شِدّة، إلا أن الإسلام تمم مكارم الأخلاق وضبطها بضوابط الشريعة.

فالرجل الجاهلي كانت تحمله الغيرة على دفن ابنته وهي حيّة، فجاء الإسلام وأقرّ الغيرة، وحرّم وأد البنات.

وكانت الغيرة خُلُقاً يُمدح به الرجال والنساء .

فيقول الشاعر مُفتخراً بالغيرة :

ألسنا قد عَلِمَتْ معدٌ ... غداةَ الرّوعِ أجدرُ أن نغارا

وكان ضعف الغيرة علامة على سقوط الرجولة بل على ذهاب الديانة.

ولذا كان ضعيف الغيرة يُذمّ، حتى قيل:

إذ لا تغارُ على النساءِ قبائلُ ... يوم الحفاظِ ولا يَفُون لجارِ

وكانت العرب تقول: تموت الحُرّة ولا تأكل بثدييها

وقال هند بنت عتبة رضي الله عنها وقد جاءت تُبايع النبي صلى الله عليه على آله وسلم، فكان أن أخذ عليها في البيعة (وألاّ تزنين)

قالت: أوَ تزني الحُرّة ؟!

ولقد جاء الإسلامُ مُتمِّماً لمكارمِ الأخلاق، فجعل الغيرةَ من ركائزِ الإيمان، بل جعلها علامة على قوّة الإيمان.

وفاقِدُها - أجارك الله - هو الدّيوث . الذي يُقرُّ الخبثَ في أهله، فالجنةُ عليه حرام.

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم قال: (ثلاثةٌ قد حَرّمَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عليهم الجنةَ : مُدْمِنُ الخمر ، والعاقّ ، والدّيّوثُ الذي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخُبْثَ). [رواه أحمد والنسائي] .

والدّيوث قد فسّره النبي صلى الله عليه على آله وسلم في هذا الحديث بأنه الذي يُقرّ الخبث في أهله، سواء في زوجته أو أخته أو ابنته ونحوهنّ. والخبث المقصود به الزنا، وبواعثه ودواعيه وأسبابه من خلوة ونحوها.

قال علي رضي الله عنه: (أما تغارون أن تخرج نساؤكم؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج). [رواه الإمام أحمد]

تأمل في أحوال الصحابة – رضي الله عنهم – تجد عجباً، فهم يغارون أشدّ الغيرة، وكان رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم أشد منهم غيرة.

ففي الصحيحين من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسّيْفِ غَيْرُ مُصْفِحٍ عَنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهّ صلى الله عليه على آله وسلم فَقَالَ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ فَوَ الله لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَالله أَغْيَرُ مِنّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ الله حَرّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله، وَلاَ شَخْصَ أَحَبّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ الله، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثُ الله الْمُرْسَلِينَ مُبَشّرِينَ

وَمُنْذِرِينَ وَلاَ شَخْصَ أَحَبّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ الله، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ الله الْجَنّةَ) .

قال ابن القيم ﷺ: فَجَمَعَ هذا الحديثُ بين الغيرةِ التي أصلُها كراهةُ القبائح وبُغضُها ، وبين محبةِ العُذرِ الذي يوجبُ كمالَ العدلِ والرحمةِ والإحسانِ ...

فالغيورُ قد وافقَ ربَّهُ سبحانه في صفةٍ من صِفاتِه، ومَنْ وافقَ الله في صفه من صفاتِه قادته تلك الصفة إليه بزمامه وأدخلته على ربِّه، وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيّرته محبوباً له. انتهى.

إذاً فالغيرةُ صفةٌ من صفات الرب جل وعلا، وصفاته صفاتُ كمالٍ ومدح. والغَيْرةُ لا يتّصفُ بها سوى أفذاذ الرّجال الذين قاموا بحقِّ القَوامَة. المرأة إذا علِمت من زوجها أو وليّها الغيرة عليها راعت ذلك وجعلته في حُسبانها.

هذه أسماءُ بنت أبي بكر تقول: تَزَوّجَني الزّبَير وما له في الأرضِ مِنْ مالٍ ولا مَمْلوكٍ ولا شيءٍ غيرِ ناضحٍ وغير فَرَسِهِ، فكنتُ أعلِفُ فرسَهُ وأستقي الماءَ وأخرِزُ غَربَهُ وأعجِن، ولم أكن أُحسِنُ أخبزُ، وكان يَخبزُ

جاراتٌ لي من الأنصار، وكن نِسوَةَ صِدق، وكنتُ أنقل النّوَى من أرض الزّبير التي أقطَعَهُ رسولُ ﷺ على رأسي، وهي مِنّي على ثُلثَي فَرسَخ، فجِئتُ يوماً والنّوَى على رأسي، فلقيتُ رسولَ ﷺ ومعهُ نَفَرٌ من الأنصار، فدَعاني ثم قال: إخْ إخ، ليحمِلَني خَلفَه، فاستحيَيتُ أن أسيرَ معَ الرّجال، وذكرتُ الزّبيرَ وغَيرَتَه، وكان أغيَرَ الناس، فَعَرَفَ رسولُ اللهّ ﷺ أني قد استحييتُ فمضى، فجئتُ الزّبيرَ فقلتُ: لَقيَني رسولُ الله ﷺ وعلى رأسي النّوَى، ومعهُ نفرٌ من أصحابه، فأناخَ لأركبَ، فاستَحييتُ منه، وعرَفتُ غَيرتَك، فقال: والله لَحملُكِ النّوى كان أشدّ عليّ من ركوبِك معَه. قالت: حتى أرسلَ إليّ أبو بكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ تَكفيني سِياسةَ الفَرَس، فكأنما أعتَقَني. [متفق عليه]

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري أنه قال: كان فتى منّا حديثُ عهد بعُرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذنُ رسولَ الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجعُ إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسولُ الله ﷺ: خذ عليك سلاحك ، فإني أخشى عليك

قريظة. فأخذ الرجلُ سلاحَه، ثم رجع، فإذا امرأتُهُ بين البابين قائمةً، فأهوى إليها الرُّمحَ ليطعنها به، وأصابته غَيْرَةٌ، فقالت له: اكفف عليك رُمْحَكَ، وادخل البيتَ حتى تنظرَ ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بِحَيَّةٍ عظيمةٍ منطويةٍ على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمَها به، ثم خرج فركزَه في الدار، فاضطربَتْ عليه، فما يُدرى أيهما كان أسرعَ موتاً. الحيّةَ أم الفتى؟ .

وبالمقابل فإن المرأة إذا عرفتْ أن وليَّها لا يهتمُّ بها، ولا يرفعُ بالغيرة رأساً سَهُل عليها التماديَ في الباطل، والوقوعَ في وحلِ الخطيئة، ومستنقعات الرذيلة.

والغيرةُ غيرتان:

فغيرةٌ يُحِبُّها الله، وغيرةٌ يُبغضها الله.

فعن جابر بن عتيك أن نبيَّ الله صلى الله عليه على آله وسلم كانَ يَقُولُ: (مِنَ الغَيْرَةِ مَا يُحِبّ الله، ومِنْهَا مَا يُبْغِضُ الله،

فَأَمّا الّتِي يُحِبّهَا الله عَزّ وَ جَلّ فَالغَيْرَةُ فِي الرّيبَةِ، وَأَمّا الّتِي يَبْغَضُهَا الله فالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ) . [رواه أحمد وأبو داود والنسائي، وهو حديث صحيح] .

وواجبُ المؤمنُ أن يُحبَّ ما يُحبُّه الله. وأن يكره ما يكرهه الله.

قال ابن القيم: وإنما الممدوح اقترانُ الغيرةِ بالعذر، فيغارُ في محل الغيرة، ويعذرُ في موضع العذر، ومن كان هكذا فهو الممدوحُ حقّاً.

يروى أن أعرابياً رأى امرأته تنظر إلى الرجال فطلّقها، فعُوتِب في ذلك، فقال:

وأتركُ حُبَّها من غـيرِ بغضٍ ... وذاك لكثرةِ الشركاءِ فيه

إذا وقع الذباب على طعامٍ ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنبُ الأسودُ ورودَ ماءٍ ... إذا كنَّ الكلاب وَلَغْنَ فيه

وإذا رأيت ضعيف الغيرة فاعلم أنه أُصيب في مَقْتَل ، وأن ذلك بسبب الذنوب. أهـ

* وسأذكر رواية للرافضة تفيد أن من وجد مع امرأة في لحاف واحد يقام عليهما الحد.

(عن أبي عبد الله أنه أفتى فيمن يوجد مع امرأة تحت لحاف واحد أنهما يجلدان مئة جلدة) [الكافي: ٧/ ١٨٢ ، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٤٠ الاستبصار: ٤/ ٢١٣ وسائل الشيعة: ٢٠/ ٣٤٨ مستدرك الوسائل: ١٤/ ٣٣٩ باب تحريم الخلوة بامرأة أجنبية تحت لحاف واحد. بحار الأنوار: ٧٣/ ١٣٠ و٧٦/ ٥٧-٩٣ فقيه من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٣]

هذه الرواية من كتبهم تفيد إقامة الحد على من وجد مع امرأة في لحاف واحد، فهل ينطبق هذا على ما رووه عن علي وعائشة؟ وهل يقام الحد على علي؟

وهذا يكفي لبيان مدى خبث هؤلاء الزنادقة في طعنهم وتعديهم على النبي ﷺ بهذه المسألة.

* طعنهم في رسول الله ﷺ أنه يسأل المسلمين أموالهم:

(وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [الذاريات: ١٩]

يقول الصادق في هذه الآية: (إن السائل والمحروم شأنهما عظيم أما السائل فهو رسول الله، والمحروم من حرم الخمس أمير المؤمنين والأئمة من ولده). [مرآة الأنوار: صفحة ٨٩]

أقول : هذا يخالف ما أمر الله به رسوله ﷺ إذ قال تعالى: (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) [الأنعام: ٩٠]

وقال تعالى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [الشورى: ٢٣]

وهذا نبي الله نوح عليه السلام وانظروا ما يقول لقومه: (وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ) [هود: ٢٩] ، فهل نبي الله نوح أفضل من نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما ؟؟ والمعلوم أن نبينا محمد أفضل النبيين والمرسلين وإمامهم، فهل الأنبياء يرفضون المال لتكون دعوتهم خالصة لله ونبينا ﷺ يطلب مالا؟ إن هذا إلا افتراء منكم يا رافضة وحاشا نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أن يكون كما تزعمون.

* لأجل فاطمة خُلِق علي، ولأجل علي خُلِق النبي ﷺ!!

يقول الرافضة في رواية عندهم ويقولون أنها حديث قدسي: (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما) [كشف اللآلئ للعرندس على ما نقله السيد مير جهاني في (الجنة العاصمة)، والعلامة المرندي في (ملتقى البحرين): ص١٤، و(مستدرك سفينة البحار): ج٣ ص٣٣٤، ونقله (عوالم العلوم): ص٢٦ عن (مجمع النورين)، و(من فقه الزهراء (عليها السلام): ج١ ص١٩]

وعند سؤال أحد مشايخهم المعاصرين عن هذه الرواية:

س: سماحة آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في الحديث القدسي المذكور في كتاب عوالم سيدة النساء عن مجمع النورين، وكذا روي عن كتاب ضياء العالمين الجد الأكبر لصاحب الجواهر من طرف الأم الفتوني العاملي الغروي المتوفى قبل ثلاثة قرون تقريبا ما يأتي: "لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما" فهل في هذا الحديث محذور فلسفي من قبيل الدور أو توقف الشيء على نفسه وذلك بلحاظ الجزء الثاني أي ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما؟ وهل يصح للحديث توجيه مقبول؟

الجواب : السلام عليكم ورحمة الله

معنى الرواية الشريفة (على فرض صدورها من المعصوم عليه السلام) هو: اذا لم يكن إيجاد النبي الأكرم صلي الله عليه و آله مقرراً في علم الله، كان خلق السموات والأرض متنافيا مع الحكمة الإلهية، لأنه (ص) أكمل الموجودات و هذا بمعني انه صلى الله عليه و آله يعد الغاية النهائية من خلق الأفلاك. وان لم يكن من المقرر إيجاد أمير المؤمنين عليه السلام لم يخلق الله تعالى النبي الأكرم صلى الله عليه و آله أيضا لان في هذه الحالة (مع فرض عدم وجود علي عليه السلام) لبقي الهدف من رسالته صلى الله عليه و آله أبتراً وغير تام. ولو لم يكن من المقرر خلق فاطمة الزهراء سلام الله عليها لتنير العالم، لم يخلق الله أمير المؤمنين عليه السلام أيضا لان الوجود النير لبنت رسول الله صلى الله عليه و آله وأبنائها المكرمين هو الذي يضمن استمرار الهداية النبوية حتى اليوم الذي يضمحل فيه العالم.

وفقكم الله لمرضاته.

أقول: خلق الله تبارك وتعالى الإنس لتوحيده ولعبادته والدليل قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦] ، والعبادة تكون أولا بتوحيد الله وعمل الطاعات التي أمر بها الله واجتناب ما نهى عنه، وقد أرسل الله تبارك وتعالى جميع الرسل للناس لتوحيده بالعبادة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى لموسى عليه السلام: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) [طه: ١٤]

وقال تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) [الشورى: ١٣]

وليس فقط للعبادة بل للابتلاء، والابتلاء يكون بعمل الطاعات وترك الشرك والذنوب حتى يميز الخبيث من الطيب، وهذا لا ينافي ما ذكرناه سابقا حيث أن الله تبارك وتعالى ليس بحاجة لعبادتنا وسأورد مقالا

للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك وهو ردًا على سائل سأله: الله غني عن عبادتنا فلماذا خلقنا؟

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فقد بيّن سبحانه وتعالى حكمته من خَلقِ السماوات والأرض، وخلقِ ما على الأرض وخَلقِ الموتِ والحياة، وهي الابتلاء للجن والإنس، كما قال سبحانه وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) [هود: ٧]، وقال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) [الكهف: ٧]، وقال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [الملك: ٢].

فعُلم من هذه الآياتِ أن الله خلق ما خلق لابتلاء العباد ليتبين من يكونُ منهم أحسنَ عملاً، ويظهرُ ذلك في الواقع حقيقة موجودة، بل بيّن سبحانه في كتابه أن ما يجري في الوجود من النعم والمصائب لنفس الحكمة وهي الابتلاء الذي يُذكر أحياناً بلفظ الفتنة، قال الله تعالى:

﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢].

فبهذا الابتلاءِ يتبينُ الصادقُ من الكاذبِ، والمؤمن من الكافر مما هو معلوم للرب قبل ظهوره في الواقع، وقد أخبر سبحانه وتعالى في موضع من القرآن أنه خلقَ الناسَ ليختلفوا ويكونُ منهم المؤمن والكافر، ويترتبُ على ذلك ما يترتبُ من ابتلاءِ الفريقين بعضهم ببعض، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٧، ١١٨]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولواْ أَهَؤُلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وبيّن سبحانه وتعالى أن من حكمته في القتال بين المؤمنين والكافرين ومداولة الأيامِ ما ذكره في قوله: ﴿وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فقد قيل: إن المعنى لآمرهم وأنهاهم فيعبدوني، وأمره ونهيه سبحانه وتعالى هو ما بعث به رسله، وفي هذا ابتلاء للعباد يكشف به حقائقهم حتى يميز الله الخبيث من الطيب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقد ذكر سبحانه أن من حكمته من خلق السماوات والأرض أن يعلم العباد كمال علمه وقدرته قال تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢] ولم يكن خلقُ الله لآدم أو للجن والإنس لحاجةٍ به إليهم ولا لحاجةٍ إلى عبادتهم -كما توهم السائل- بل لا حاجةَ به إلى عبادة الملائكة ولا غيرهم؛ لأنه الغني بذاته عن كل ما

سواه، لكنه تعالى يحب من عباده أن يعبدوه ويطيعوه، وعبادته هي محبته والذل له والافتقار إليه سبحانه، ونفع ذلك عائد إليهم.

كما جاء في الحديث القدسي: "يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخْيَط إذا أدخل البحر" [رواه مسلم (٢٥٧٧)].

وقول القائل: (إذا كانت الملائكة قد عبدتِ -اللهَ عز وجل- قبل خلق البشر، فلماذا خُلق البشر؟)

جوابه في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٣٠]،

فقوله تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) يتضمن أن له حكمة في خلق آدم واستخلافه في الأرض، وإن كان يحصل من بعض ذريته ما يحصل من الإفساد وسفك الدماء، قال تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) إلى قوله عن الملائكة: (قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة: ٣٢].

فقد تبين مما تقدم أن قول القائل: "نحن المسلمين نعلم أن الإنسان خُلق لسبب واحد وهو عبادة الله وحده" ليس بصحيح؛ لأن الله بيّن أنه خلق الجن والإنس لعبادته، وليبتليهم بأنواع الابتلاء، وليعرفوه بأسمائه وصفاته كما تقدم ذكر ما يدل على ذلك كله، والله أعلم. أهـ

فعلمنا من القرآن لما خلقنا الله تبارك وتعالى وهو الابتلاء حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك بعبادته وحده لا شريك له وأن لا ندعوا من دونه أحدا، فيتبين رد الرافضة بهذه الرواية على الله تبارك وتعالى وافترائهم عليه وعلى رسوله ﷺ، والعجيب أنه لم يذكر اسم فاطمة أو

علي رضي الله عنهما في القرآن والذي ما كان قد خلق نبينا ﷺ لولاهما كما زعم الرافضة أعداء الله. ولِمِ لم يصبحا رسلا أو أنبياء؟

* النبي ﷺ وجميع الأنبياء والمرسلين والملائكة لا يبلغوا مقام الأئمة!

قال الخميني: (فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينيه تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل). [كتاب الحكومة الإسلامية – للخميني: صفحه ٥٢]

أقول: هذا يعني أن النبي ﷺ لم يبلغ مقام الأئمة وهذا يدل على تدني شأن النبي ﷺ عند الرافضة فهم لم يستثنوا أحدا، وهذا بلا شك طعن في خير البشر ﷺ وقد قال النبي ﷺ في حديث مشهور: (أنا أول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر

وأنا آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون: من هذا؟ فأقول أنا محمد فيفتحون لي فأجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلي فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد وقل نسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي يا رب، فيقول اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة، فأقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخلهم الجنة فإذا الجبار مستقبلي فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي يا رب، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد وقل نسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي أي رب، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان فأدخله الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه ذلك أدخلتهم الجنة، وفرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى

عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا، فيقول الجبار: فبعزتي لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم فيخرجون من النار قد امتحشوا فيدخلون الجنة في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم فيدخلون الجنة فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون، فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار عز وجل) [كتاب الإيمان لابن منده والحديث صحيح ومشهور]

يقول الشيخ طارق الكعبي تعليقا على رواية الخميني:

يعرف من ذلك أن جميع الكون إنما هو خاضع لولاية هؤلاء الأئمة، بل أن رسل الله لا يصلون إلى ذلك المقام ويا ليت شعري لم الله تعالى لم يجعل هؤلاء الأئمة رسلًا وقد جعل أولئك الذين لا يصلون هذا المقام رسلًا، ولِمَ لم يبين الله تعالى بآية واضحة شأنهم، بل لِمَ لم يذكر واحدا منهم باسمه بالقرآن ما دامت لهم هذه المكانة العظيمة؟

قاتل الله الضلال والكفر والغلو، ولا يكذب علينا مدّعي أن هذا رأي الخميني فقط، الخميني عندهم مرجع وقال من ضروريات مذهبنا أي هو دين عندهم. أ هـ

* انتقاص واستخفاف واستهزاء بالنبي ﷺ:

عن أبي عبد الله قال: (لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له لبن. فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه. فأنزل الله فيه لبنا فرضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها) [الكافي ١/ ٣٧٣ كتاب الحجة. باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته]

أقول: سبحان الله الذي قال: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) [لقمان: ١٤] ، وقال جل وعلا: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً) [الأحقاف: ١٥] ، أراد الرافضة تزكية أبو طالب المشرك بالله لأنه

أبو علي رضي الله عنه، فانتقصوا النبي ﷺ بأن جعلوه يرضع من ثدي رجل! فهل هذه منقبة أم مثلبة؟ بلا شك أنها مثلبة، قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) [الكهف: ١١٠] ، وقال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ) [فصلت: ٦] ، فبين الله تبارك وتعالى أن النبي ﷺ بشر مثلنا يصيبه ما يصيب البشر من مرض ونوم وسهو ونسيان وحتى أنه سُحِر ﷺ، فهل رضاعته من رجل تعد فضيلة؟! هذا استهزاء واستخفاف في حق النبي ﷺ. (فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) [النساء: ٧٨] .

ولكن كما قيل:

قد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو نارًا نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في رمادِ

❋ النبي ﷺ يضع وجهه بين ثديي ابنته فاطمة ويشمها ويلتذ بذلك!:

رووا عن الباقر والصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة ويدعو لها، وفي رواية: حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها! وفي رواية: حتى يضع وجهه بين ثدييها. [مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١١٤ وبحار الأنوار للمجلسي: ٣٤/ ٤٢ و٥٥ و٧٨ ومجمع النورين للمرندي: ٣٠ وكشف الغمة للإربلي: ٣/ ٩٥ واللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري: ٥٣]

قال التبريزي: (... ساطعا عطر الجنة ورائحتها من بين ثدييها، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم وليلة يشمها ويلتذ من استشمامها). [اللمعة البيضاء (٢٣٥)]

وقال الأحمدي: (كان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، يقبّل نحرها ويدها ووجهها وصدرها حتى أنه صلى الله عليه وآله في كل ليلة قبل أن ينام يأتي لبيت فاطمة عليها السلام ويقبل عرض وجهها وبين ثدييها أو يضع وجهه الشريف بين ثدييها حتى اعترضت عائشة). [مكاتيب الرسول: ١/ ٥٦٨ للأحمدي الميانجي]

أقول: افتراء هذه الروايات على سيد المرسلين ﷺ ستكون وبالا عليكم يا رافضة، فما الذي تلمحون إليه؟ وما الهدف من وضع هذه الروايات

المكذوبة سوى الطعن في نبينا محمد ﷺ وفي ابنته فاطمة رضي الله عنها وأرضاها؟ والله إن الرجل ليعاب إن كانت ابنته بالغة ويضع وجهه بين ثدييها، فكيف تعيبون الرسول ﷺ بهذه الأقوال، (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

ذكرت لك أخي القارئ بعض الروايات من كتب القوم الطاعنة في نبينا محمد ﷺ وهو رأس أهل البيت، فهل ترى أن الرافضة صدقوا بمحبتهم لآل البيت أم كذبوا؟
أترك لك الإجابة.

❁ قبل أن أبدأ برواياتهم عن آل بيت النبي ﷺ سأبيّن أولا من هم آل بيت النبي ﷺ، ثم فصلا في حب أهل السنة والجماعة ومودتهم لآل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم.

من هم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؟:

أولا لنعرف من هم آل بيت النبي ﷺ كي نرى دعوى محبة الرافضة لهم هل هي حقيقة أم كذب وافتراء.

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وعمرو ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ.

قال : (يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال:

(أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله ،فيه الهدى والنور،

فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به) فحث على كتاب الله، ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي).

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال هم آل على، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟

قال : **نعم.** [رواه مسلم]

هذا الحديث أوضح من هم أهل بيت رسول الله ﷺ، وهم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وأيضًا أزواجه ﷺ.

وبالطبع يخص بها المؤمنون منهم فلا نقول مثلا أن أبا لهب من أهل البيت أو أبو طالب من أهل البيت فهؤلاء ماتوا على الشرك.

والدليل : قوله تعالى عن نوح عليه السلام: (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)، وكان ابنه كافر قال: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) [هود: ٤٦] .

والأدلة في أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته:

يقول الإمام الفقيه محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – في شرحه لكتاب رياض الصالحين – الجزء الثالث – باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم:

فإن زوجاته رضى الله عنهن من آل بيته، كما قال الله تعالى في سياق نساء أمهات المؤمنين: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً ، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ٣٢، ٣٣].

وهذا نص صريح واضح جدًا بأن زوجات الرسول ﷺ من آل بيته، خلافًا للرافضة الذين قالوا: إن زوجات الرسول ﷺ لسن من أهل بيته، فزوجاته من أهل بيته بلا شك.

ولأهل بيت الرسول ﷺ المؤمنين حقان: حق الإيمان، وحق القرابة من الرسول ﷺ.

وزوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين، كما قال تعالى في كتابه: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب:٦] .

فأزواج الرسول ﷺ أمهات للمؤمنين، وهذا بالإجماع، فمن قال: إن عائشة رضي الله عنها ليست أمًا لي فليس من المؤمنين لأن الله قال: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فمن قال: إن عائشة رضي الله عنها ليست أمًا للمؤمنين؛ فهو ليس بمؤمن؛ لا مؤمن بالقرآن ولا بالرسول ﷺ.

وعجبًا لهؤلاء؛ يقدحون في عائشة ويسبونها ويبغضونها وهي أحب زوجات الرسول ﷺ إلى الرسول ﷺ، لا يحب أحدًا من نسائه مثل ما يحبها، كما صح ذلك عنه في البخاري أنه قيل: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: (عائشة). قالوا: فمن الرجال؟ قال: (أبوها) [رواه البخاري، كتاب المناقب – أبو بكر رضي الله عنه].

وهؤلاء القوم يكرهون عائشة ويسبونها ويلعنونها، وهي أقرب نساء الرسول إليه، فكيف يقال: إن هؤلاء يحبون الرسول؟ وكيف يقال: أن

هؤلاء يحبون آل الرسول؟ ولكنها دعاوى كاذبة لا أساس لها من الصحة.

فالواجب علينا احترام آل بيت الرسول ﷺ من قرابته المؤمنين، ومن زوجاته أمهات المؤمنين، كلهم آل بيته ولهم حق.

ثم ذكر المؤلف الآية التي سقناها الآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. نقاء وطهارة، أي النجس المعنوي، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ بعد إزالة النجاسة. والتطهير: تخلية وتحلية، وقوله: ﴿تَطْهِيراً﴾ هذا مصدر مؤكد لم سبق، يدل على أنها طهارة كاملة.

ولهذا من رمى واحدة من نساء الرسول ﷺ بالزنا ـ والعياذ بالله ـ فإنه كافر حتى لو كانت غير عائشة.

عائشة الذي يرميها بما برأها الله منه كافر مكذب لله، يحل دمه وماله، وأما الذي يرمي سواها بالزنا فالصحيح من أقوال أهل العلم أنه كافر أيضًا؛ لأن هذا أعظم قدح برسول الله ﷺ، أن يكون فراشه ممن يزنين

والعياذ بالله، وقد قال الله تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) [النور: ٢٦] .

فمن رمى واحدة من زوجات الرسول ﷺ بالزنا فقد جعل النبي ﷺ ـ وحاشاه من ذلك ـ جعله خبيثًا ـ نعوذ بالله ـ لأن الله يقول: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ) وبهذا يعرف أن المسألة خطيرة وعظيمة، وأن الواجب علينا أن نكن المحبة الصادقة لجميع آل بيت الرسول ﷺ؛ نسائه كلهن والمؤمنين من قرابته. أهـ

كما أضيف بعض الأدلة التي تبين أن الزوجة من أهل بيت زوجها:

الأدلة من القرآن الكريم :

قال تعالى: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) [هود: ٧٣]

والمخاطب بهذه الآية بالإجماع هي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وهذا دليل على أن زوجة الرجل من أهل البيت.

وقال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ، إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) [طه: ٩، ١٠]، وقال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ...) [القصص: ٢٩] وقال تعالى: (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [النمل: ٧] .

والآيات الثلاث السابقة المخاطب بها زوجة نبي الله موسى عليه السلام فهي التي كانت معه.

وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [يوسف: ٢٥] ،

الأمر واضح جلي وهو تحريض زوجة عزيز مصر على نبي الله يوسف بقولها ما جزاء من أراد بأهلك سوءا، وسيدها هو زوجها عزيز مصر.

وقال تعالى في قصة لوط عليه السلام: (أَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) [الأعراف: ٨٣]

وقال تعالى: (قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) [هود: ٨١]

وقال تعالى: (وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) [العنكبوت: ٣٣]

هذه الآيات الثلاث السابقة تبين أن الزوجة من أهل بيت زوجها فالملاحظ في قوله تعالى: (إلا) وهو حرف استثناء والمعلوم أن المستثنى من جنس المستثنى منه، أي حين أمره الله تعالى بالخروج من القرية مع أهله جميعا، والمستثنى بـ (إلا) ليس مستثنى من الخروج بل مستثنى من النجاة لأنها كانت ممن ناله العذاب والدليل قوله تعالى: (وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ) دل على أنها خرجت معه لأنها من أهله والاستثناء جاء بالتفاتها ونيلها العذاب وكانت من الغابرين.

وقوله تعالى: (إِلاَّ امْرَأَتَكَ) هذا أوضح دليل على أن الزوجة من أهل بيت الرجل.

الأدلة من السنة:

قال رسول الله ﷺ: (أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبدا) [رواه البخاري]

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل، قال: (يغسل ذكره ويتوضأ) [رواه مسلم]

(جاء الأسلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهد على نفسه أربع مرات بالزنا، يقول: أتيت امرأة حراما كل ذلك يعرض عنه رسول الله ﷺ فأقبل في الخامسة فقال له: أنكتها؟ قال: نعم، قال: فهل تدري ما الزنا؟ قال: نعم، أتيت منها حراما مثل ما يأتي الرجل من أهله حلالا. قال: فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد أن تطهرني. فأمر به رسول الله ﷺ أن يرجم، فرجم، فسمع رسول الله ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب. فسكت عنهما رسول الله ﷺ ساعة

فمر بجيفة حمار شائل برجليه، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا: نحن يا رسول الله فقال لهما: كلا من جيفة هذا الحمار. فقالا: يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ما نلتما من عرض هذا آنفا أشد من أكل هذه الجيفة، فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة) [حديث الصحيح الذي ذكره أبو هريرة ﷺ ورواه ابن حزم في المحلى]

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (بعث رسول الله ﷺ بالهدي فأنا فتلت قلائدها بيدي من عهن كان عندنا ثم أصبح فينا حلالا يأتي ما يأتي الرجل من أهله) [رواه أبو داود وصححه الألباني]

وسأل رجل النبي ﷺ يصلي في الثوب الذي أتى فيه أهله؟ قال: (نعم إلا أن يرى فيه شيئا فيغسله) [رواه ابن ماجه وصححه الألباني]

وقال رسول الله ﷺ: (يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة تسليمه على من لقي صدقة وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة وإماطته الأذى عن الطريق صدقة وبضعة أهله صدقة ويجزئ من ذلك كله ركعتان من الضحى - قال أبو داود وحديث عباد أتم ولم يذكر مسدد الأمر والنهي زاد في حديثه وقال كذا وكذا وزاد ابن منيع في

حديثه – قالوا يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة؟ قال: أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم) [رواه أبو داود وصححه الألباني]

كذلك روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة: أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها وقالت: (إنّا آل محمد ﷺ لا تحل لنا الصدقة).

قد ذكرت لك أخي القارئ بعض الأدلة الصحيحة من السنة والتي تثبت أن زوجة الرجل من أهل بيته.

وسأذكر هنا بعض روايات الرافضة والتي تؤكد أيضا أن زوجة الرجل من أهل بيته ولكن كما تعلمون أن الرافضة يناقضون أنفسهم بأنفسهم فيأتون بالروايات عن الرجل نفسه يناقض بعضها بعضا.

عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: (جعلت فداك إني لما قضيت نسكي للعمرة أتيت أهلي ولم اقصر، قال: عليك بدنة، قال: قلت: إني لما أردت

ذلك منها ولم تكن قصرت امتنعت فلما غلبتها قرضت بعش شعرها بأسنانها، فقال: رحمها الله كانت أفقه منك عليك بدنة وليس عليها شيء) [الكافي: ٤ / ٤٤١ وصححه المجلسي: ١٨/ ٨٣]

قال الخميني: (قال الصادق عليه السلام: إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله، فإن لم يفعل وكان منه ولد كان شرك شيطان) [تحرير الوسيلة ٢/ ٢٣٩ ،هداية العباد ٢/ ٣٠٣ للكلبايكاني ، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٠٤ ، وسائل الشيعة٢/ ١١٨ ، بحار الأنوار ٦/ ٢٠١]. وفي لفظ (فإن من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان)[بحار الانوار ٦/ ٢٠١]

(أتى رجلاً من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وأله فقال: يا رسول الله هلكت وأهلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت أهلي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة) [من لا يحضره الفقيه ٢/ ١١٥ ، وسائل الشيعة ٧/ ٣٠ ، مختلف الشيعة الحلي ٣/ ٤٤٢]

توضح بحمد الله لمن له لب أن زوجة الرجل من أهل بيته بالأدلة القاطعة.

❋ نكمل الآن الروايات في أهل البيت ومن هم؟

ولنذكر رواية عن أبناء العباس ﵁:

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قالا لي وللفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال علي بن أبي طالب لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك، قال علي أرسلوهما، فانطلقا واضطجع علي، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال: اخرجا ما تصرران، ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال:

يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه، قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه، قال: ثم قال: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس، ادعوا لي محمية، وكان على الخمس، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، قال: فجاءاه فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس، فأنكحه، وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك لي، فأنكحني، وقال لمحمية: أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال الزهري ولم يسمه لي. [رواه مسلم]

فصل في مودة أهل السنة والجماعة لآل البيت الكرام:

ذكر الشيخ طارق الكعبي في مقالة له بعنوان: أكذوبة الرافضة أن أهل السنة يبغضون آل البيت:

"المعممين من مشايخ الرافضة كثيرا ما يتهمون أهل السنة بكره أهل البيت وينشرون ذلك بين عامتهم، وعامتهم كالأنعام أمام كلام هؤلاء المعممين، وإذا جئنا إلى الحقائق رأينا أن أهل السنة هم نقلة فضائل أهل البيت، وأن الرافضة لا يستطيعون نقل فضيلة واحده لأحدهم من طرقهم مسنده بسند صحيح، وأهل السنة يروون في كتبهم فضائل أهل البيت ومنهم الإمام علي ﵁، فقد جاء في الصحيحين

أن النبي ﷺ قال: (لأعطين الراية غدًا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله). هذا الحديث يرويه أهل السنة الذين يدعي الرافضة أنهم نواصب، ويرويه البخاري ومسلم في صحيحيهما الذي يدعي الروافض أنهم أعداء آهل البيت.

فبالله عليكم أي فضيلة أعظم من هذه الفضيلة التي تبين أن الله ورسوله أحبا عليًّا، أي فضل أعظم من ذلك؟

لو كان أهل السنة يبغضونه لما رووا هذه الفضيلة له تعرفون لماذا؟

لأن هذه الصفة ملازمه بأن إيمان العبد الصحيح أنه لابد أن يحب من أحبه الله ورسوله ويبغض من ابغضه الله ورسوله، فإيمان أهل السنة بنشر هذه الفضيلة للإمام علي رضي الله عنه دليل على إيمانهم بالله ومحبتهم لمن يحبه الله.

وكذا روي في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي). ونقل مسلم في صحيحة قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).

بالله عليكم يذكره مسلم في صحيحة ويثبت صحته ويعلم يقينا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ويعلم أن المترتب على بغض علي النفاق ثم يبغضه!!

وإذا كان يبغضه لِمَ يذكر الحديث عنده؟

ولكنها دعاوى الكذابين الذين يريدون الدين وهدمه.

والآن أنا أطالب الرافضة بأكملهم على أن يأتوا بحديث واحد صحيح فيه فضيلة لعلي رضي الله عنه مسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما نقلت عن أهل السنة ولكن بشروط الرافضة التي وضعوها على أنفسهم بالحديث الصحيح عندهم

ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط الإمامي عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا عله.

نريد منهم فضيلة واحدة لأكبر الأئمة عندهم، فهل يستطيعوا أن يأتونا بها؟

وبهذا يتبين للناس أن الرافضة جمعوا الرفض والنصب الرفض للحق والنصب للمؤمنين. أهـ بتصرف .

في ذكر فدك ووجْد فاطمة رضي الله عنها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثبت عن فاطمة رضي الله عنها أنها رضيت عن أبي بكر رضي الله عنه بعد ذلك، وماتت وهي راضية عنه، على ما روى البيهقي بسنده عن الشعبي أنه قال: (لما مرضت فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها، فقال علي رضي الله عنه: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك؟ فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار والمال، والأهل والعشيرة، إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت) [السنن الكبرى – للبيهقي: ٦/٣٠١]

كان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون حق مودة آل البيت وكان أبو بكر ﷺ يقول: (ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته)، أي: من أراد أن يحسن إلى رسول الله فليحسن إلى أهل بيته بعد موته ﷺ. ويقول أبو بكر لعلي كذلك: (والله يا علي! لأن أصل قرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي)، فهي مواساة لأهل بيت رسول الله بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقد نزع من بينهم رسولهم وكبيرهم ومعلمهم وقريبهم محمد ﷺ، فكان لابد من المواساة.

واقعة أخرى في شأن آل زيد بن حارثة، كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالسًا في المسجد، فرأى شابًا يجر ثوبه ويمشي في المسجد، بطريقة فيها نوع من الفخر لا يكاد يذكر. فتغيظ عليه رضي الله تعالى عنه وقال: من هذا الفتى؟ ويهم ابن عمر رضي الله عنهما أن يقول له قولًا شديدًا، فقالوا له: هذا هو أيمن بن أسامة بن زيد، فنكس ابن عمر رأسه في الأرض، وقال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه، وأعرض ابن عمر عن الانتقاد الشديد الذي كان سيوجهه لأيمن بن أسامة بن زيد، مواصلة لمسيرة المحبة لأهل زيد التي بدأها رسولنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

عن أنس ﷺ: أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ﷺ فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون . -المراد التوسل بدعائه كما ورد في بعض الروايات-.

قال عمر للعباس رضي الله عنهما : والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب. [رواه ابن سعد في طبقاته].

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن عمر ﷺ حين وضع ديوان العطاء بدأ به باسم العباس ﷺ ثم الأقرب فالأقرب نسبًا إلى رسول الله ﷺ فلما انقضت العرب ذكر العجم.

قال الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمة العباس ﷺ: كان العباس إذا مر بعمر أو عثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما إجلالا لعم رسول الله ﷺ.

ذكر ابن سعد في الطبقات أن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: ما رأيت أحضر فهما ولا ألب لبًا ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات.

وفي صحيح البخاري عن الشعبي قال: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

والآن وقد علمنا من هم أهل بيت النبي ﷺ بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة و أيضا باستشهاد من كتب الرافضة أنفسهم، وذكرن الفصل في محبة أهل السنة والجماعة لآل بيت النبي ﷺ، فلنعرف دعوى الرافضة بحبهم لأهل بيت النبي ﷺ، فهل دعواهم حقيقة أم كذب وافتراء أرادوا به المكاسب الدنيوية وهدم دين الإسلام وتفريقه.

ثانيًا: آل البيت الكرام:

هل دعوى الرافضة محبتهم حقيقة أم افتراء؟ هذا ما سنعرفه في الروايات التالية:

١-بنات النبي ﷺ ورضي الله عنهن:

يقول الأعلمي الحائري: قال الطريحي -رحمه الله: (ورقية بنت رسول الله، قيل: تزوجها عثمان، وقيل: إنها ربيبته. وهو الأصح) [مجمع البحرين: ج ١ ص ١٩٤].

وقد أشار الأعلمي الحائري في كتابه: تراجم أعلام النساء إلى كلام الطريحي الآنف الذكر، حول أن زينب ورقية وأم كلثوم لسن بناته «صلى الله عليه وآله» - زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله «صلى الله عليه وآله» لا ربائبه ص١٩.

علَّق المقدس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٣٣هـ على قوله: (زوج رسول الله ابنتيه قبل البعثة بكافرين)، فقال: (قيل: هما رقية وزينب، كانتا ابنتي هالة أخت خديجة. ولما مات أبوهما رُبيتا في حجر رسول الله «صلى الله عليه وآله»، كما كانت عادة العرب في نسبة المربىّ إلى المربي. وهما اللتان تزوجهما عثمان بعد موت زوجيهما) [زبدة البيان: ص ٥٧٥ هامش].

وقال محمد مهدي الكاظمي القزويني: (قد عرفت عدم ثبوت أنهما بنتا الرسول، وعدم وجود فضل لهما، تستحقان به الشرف والتقدم على غيرهما).

وقال: (ما زعم "أي ابن تيمية" من أن تزويج بنته لعثمان فضيلة له، من عجائبه، من حيث ثبوت المنازعة في أنهما بنتاه) [زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله «صلى الله عليه وآله» لا ربائبه ص ١٨ عن: مع الشيعة للسالوس ج ١ ص ١٨٢ وعن منهاج الشريعة ج ٢ ص ٢٨٩ – ٢٩١]

وأيضا ذكر هذه المسألة بعض علماءهم مثل: كاشف الغطاء، والجزائري، والطريحي، والكراجكي، والخاقاني، وآل يس، ، وكثيرًا آخرين .

أقول: قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ ..) [الأحزاب: ٥٩] ، الله سبحانه وتعالى قال للنبي عليه الصلاة والسلام (وَبَنَاتِكَ) ولم يقل وابنتك. هذا دليل من القرآن الكريم.

قال أنس بن مالك ﵁: (شهدنا بنت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس على القبر، فرأيت عيناه تدمعان، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة. فقال أبو طلحة: أنا، قال: فأنزل في قبرها. فنزل في قبرها فقبرها) [رواه البخاري] ، قال الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث: قوله شهدنا بنتًا للنبي ﷺ هي أم كلثوم زوج عثمان.

ومن مناقبها – أي أم كلثوم رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها رضي الله عنها فقد روى ابن سعد في ترجمتها بإسناده:

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وجلس على حفرتها ...

وبهذا يتبين فضلها ومنزلتها إذ أبدلها الله عز وجل بعد مفارقة ابن أبي لهب برجل حيي كريم تستحي منه الملائكة من أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان نعم الزوج لها ونعمة الزوجة له كما أنها حظيت رضي الله عنها بأن يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم إمام المصلين على جنازتها وكفى بذلك منقبة وفضيلة لما في دعائه لها من البركة والرحمة والمغفرة ...[العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط د/ سليمان بن سالم السحيمي باختصار- ١٢٩-١٣١]

أما رقية رضي الله عنها: ذات الهجرتين هي البنت الثانية من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة، وقد كان تزّوج بها قبل الإسلام عُتبة بن أبي لهب، فلما نزل الوحي، ونزلتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [المسد: ١]. قال أبو لهب لولده: رأسي من رأسِك حرام إن لم تطلقها. فطلقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة رضي الله عنها، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا. وولدت له ولدًا

اسمه عبد الله، وكان يُكنى به في الإسلام، ولما بلغ سنة سنتين نقره ديك في وجهه فطمر وجهه فمات، ولم تلد له شيئًا بعد ذلك. مرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر فخلف عليها رسول الله عثمان بن عفان (زوجها) فتُوفيّت ورسول الله ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرًا من مهاجر رسول الله. [طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦].

زينب رضي الله عنها: هي أول من وُلد من البنات، تزوجها أبو العاص بن الرّبيع، وهو الذي قال عليه الصلاة والسلام فيه: (حدثني فصدقني، ووعدني فوفّاني) [رواه البخاري] ، فولدت له عليًا، وأمامه، وهي التي حملها النبي ﷺ في الصلاة. وأمُّ زينب خديجة ، وأسْلم زوجها أبو العاص فردَّها النبيُّ عليه الصلاة والسلام على النكاح الأول وقيل بل ردّها إليه بنكاحٍ جديدٍ - رضي الله عنهما-. وخرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب بنت رسول الله ﷺ، فأنشأ يقول :

ذكرتُ زينب لما وركت إرما ... فقلت سقيا لشخصٍ يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحة ... وكلُّ بعل يشين بالذي علما

* ولم أذكر فاطمة رضي الله عنها لأن الرافضة قالوا أنها بنت النبي ﷺ . نعم هم طعنوا فيها وسأتكلم بذلك في الفقرة (٢) عنها إن شاء الله تعالى.

وسأذكر الآن بعض روايات الرافضة تناقض قولهم الأول بل تثبت أن بنات الرسول هن بناته ولسن ربيباته كما يزعم بعضهم فمن فمك ندينك:

كتاب الخصال للصدوق الجزء الثاني ص ٧٣ يقول: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن – عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن – أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة. وتزوج علي ابن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله رقية. وولد لرسول الله

صلى الله عليه وآله إبراهيم من ماريه القبطية وهي أم إبراهيم أم ولد).

[كتاب الخصال للصدوق الجزء الثاني ص ٧٣]

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني أبو علي الواسطي، عن عبد الله بن عصمة، عن يحيى بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضنا، فسمع مقالتها فاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقال لها: ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذكرت أمي فتنقصتها فبكيت، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مه يا حميرا فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا. [المصدر السابق]

* طبعا هم أرادوا بهذه الرواية الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولكن الرواية جاءت ردا على من أنكر منهم أن أم كلثوم وزينب ورقية رضي الله عنهن بنات لرسول الله ﷺ.

كذلك نفس الرواية نقلها صاحب بحار الأنوار في ج١٦ ص٣

وعن هارون بن مسلم قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: (ولد لرسول الله (ص) من خديجة: القاسم، و الطاهر، و أم كلثوم، ورقية، و فاطمة، و زينب..) [تكملة الرجال ٢ : ٧٣٣، قرب الإسناد : ٦]

كذلك هناك دعاء أول يوم من شهر رمضان والذي ذكر في كتاب التهذيب الجزء الثالث ص ١٢٠ يقولون فيه :عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن العبد الصالح عليه السلام قال: (... اللهم صل على القاسم والطاهر ابني نبيك اللهم صل على رقيّة بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها اللهم صل على ذريّة نبيك اللهم اخلف نبيك في أهل بيته..) [التهذيب الجزء الثالث ص ١٢٠]

يكون طعنهم هذا ببنات النبي ﷺ ليسلبوا منهم هذا الشرف العظيم والنسب الجليل فقط لأنهن تزوجن ممن كفرهم الرافضة، ولكن بفضل الله كانت رواياتهم متضاربة حتى أن الجاهل من الناس يتبين من كذبهم ، فعليهم من الله ما يستحقون. وسنكمل في أمرهم هذا حين نبين طعنهم في أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها لأنها أم أبناء الرسول ﷺ وهذا الطعن بلا شك يكون طعنا بها أيضا.

٢- فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ:

لم تسلم أم الأئمة أيضا من افتراءات الرافضة وطعوناتهم وسأورد لكم بعض رواياتهم لنرى محبة آل البيت التي يزعمونها.

عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن جده، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن ابن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه، عن محمد بن إدريس بن سعيد الانصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبدالله بن

سلمان الفارسي، عن أبيه قال: (خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه واله فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه واله، فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفي غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه واله طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام: يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة، قلت لعلي عليه السلام، قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله؟ قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه واله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه واله

قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحوار العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات). [بحار الانوار: مجلد ٤٣ ص٦١ ، ص٧٠]

أقول: علي ﷺ الكرار يأتي لأجنبي ويقول له أن زوجته مشتاقة له! (أين غيرته على عرضه؟)، ثم يذهب سلمان ﷺ إلى بيت علي ويرى فاطمة ﷺ في رداء قصير إذا غطت رأسها يبدو ساقها وإذا انزلته يبدو رأسها! وهذا الأجنبي يراها! ويكلمها بالشوق قائلا حبيبتي!، فهل عرض رسول الله ﷺ وعرض علي ﷺ متدن إلى هذا القدر؟ والله لا أظن يصدر ذلك إلا من الديوث الذي يقر في أهله الخبث، هذا طعن في

رسول الله ﷺ بعدم حسن تربيته لابنته وحاشاه من ذلك، وطعن في علي رضي الله عنه بالدياثة وحاشاه من ذلك، وطعن في أخلاق السيدة فاطمة رضي الله عنها بتكشفها أمام شخص أجنبي وسماعها لكلامه المعسول وحاشاها من ذلك، وطعن في سلمان الفارسي رضي الله عنه بعدم غضه للبصر والنظر والتغزل في عرض النبي ﷺ وحاشاه من ذلك، وبعد ذلك تأتي جوار وتتفداهن السيدة فاطمة بأبيها سيد المرسلين قائلة بأبي أنتن! وهل السيدة فاطمة رضي الله عنها تعدل بأبيها النبي وخاتم المرسلين أحد؟

أترك التعليق لكم.

خرجت فاطمة (عليها السلام) فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي -والله- لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي، ولأصيحن إلى ربي: فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام)، وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال علي (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإني أرى جنبتي المدينة تكفيان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها،

وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها (وبمن فيها)، فأدركها سلمان (رضي الله عنه) فقال، يا بنت محمد، أن الله بعث أباك رحمة فارجعي.

فقالت: يا سلمان، يريدون قتل علي، ما على علي صبر، فدعني حتى آتي أبي فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربي.

فقال سلمان أني أخاف أن تخسف بالمدينة، وعلي (عليه السلام) بعثني إليك ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت : إذا أرجع وأصبر، وأسمع له وأطيع. [الأسرار الفاطمية: الشيخ محمد فاضل المسعودي ص ٦١]

أقول: من الواضح أن الرافضة لا يتوانون بنسب التهم لآل البيت حتى إذا قيل لهم لما تفعلون ذلك يقولون عندنا روايات أن آل البيت يعملون ذلك!، فكيف لابنة رسول الله ﷺ أن تنشر شعرها بعد فرض الحجاب وتشق جيبها ليظهر صدرها أمام الرجال الأجانب وتصيح بأعلى صوتها، ولولا أن خاف علي على المدينة وليس على عرضه لتركها تفعل

ذلك! ويأتي الكرار طالبًا من سلمان أن يدركها ويأتيها سلمان ليخبرها برسالة علي ولخوفها على المدينة تسمع وتطيع، هل هذا يعني أنها لم تخشى الله بعصيانها وتخشى على أن يخسف بالمدينة؟ أليس هذا طعنا في السيدة فاطمة رضي الله عنها وأرضاها بأنها لم تمتثل لأوامر الله بالحجاب، وكيف يرمي الرافضة أم المؤمنين عائشة بالتهم أنها لم تقر في بيتها ويسكتون عن هذه الرواية والتي تبين أن السيدة فاطمة لم تقر في بيتها؟

وأقول: حاشا سيدة نساء العالمين أن تفعل ذلك أو تقوله، فالسيدة فاطمة رضي الله عنها وأرضاها أجّل من هذه الأمور وأجّل من تعصي الله وتدنس عرض رسوله من أجل الدنيا الفانية.

روى أبو جعفر الكليني:(أن فاطمة أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها) وفى كتاب سليم بن قيس(أنها سلام الله عليها تقدمت إلى أبى بكر وعمر في قضية فدك، وتشاجرت معهما، وتكلمت في وسط الناس وصاحت، وجمع الناس لها). [أصول الكافي – للكليني: ص٢٥٣]

أقول: عند الرافضة رواية بأن السيدة فاطمة لا تحترم زوجها علي رضي الله عنهما وسأذكر الرواية لاحقا، فكيف لا تجر بتلابيب عمر؟ تمد يدها إلى رجل أجنبي وتسحب بتلابيبه وتجذبه إليها! هذا قدر سيدة نساء العالمين عند الرافضة الأخباث، ويأتي سليم بن قيس في كتابة ويزيد عليها تتشاجر مع أبي بكر وعمر وتتكلم وتصيح وسط الناس ويجمع الناس لها، والله لو أي امرأة في وقتنا الحالي عملت ذلك لقال عنها الناس أنها غير محتشمة وأنه لا يوجد لها وال يردها وأن العيب في تربيتها. فكيف يتقولون ذلك على السيدة فاطمة رضي الله عنها؟ ولكنه الحقد والغل والطعن في آل البيت وهذا ما يرمون إليه، ولا زال الرافضة يأخذون بروايات سليم بن قيس الهلالي والذي كتب كتابه هذا في القرن الثالث للهجرة، علما بأن شيخهم المفيد والذي جاء بالقرن الخامس للهجرة قد أنكر كتاب سليم بن قيس وضعفه، ولكن الأهواء والبغض لآل البيت جعلهم يأخذون كل ما هو موافق لدينهم الخبيث.

روى الكليني في الفروع أنها سلام الله عليها ما كانت راضيه بزواجها من علي عليه السلام: إذ دخل عليها أبوها عليه السلام وهى تبكي فقال لها ٠ مايبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك، ولما دخل عليها أبوها صلوات الله عليه ومعه بريدة، لما أبصرت أباها دمعت عيناها، قال ما يبكيك يا ابنتي؟ قالت : قلة الطعم وكثرة الهم وشدة الغم.

[كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي: ج١/ ١٤٩_١٥٠]

وروى الكليني في الفروع: أن فاطمة ما كانت راضية بزواجها من علي بن أبي طالب وقالت: والله قد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي.

في الاحتجاج للطبرسي أن فاطمة سلام الله عليها قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن أبي طالب، ما اشتملت شيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين.

فاطمة الزهراء لا تحترم زوجها علي بن ابي طالب ، الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٥٥٥ :

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة (عليهما السلام): يا بن عم ، بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم، بخير منه عاجلا وآجلا. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة، وابناي جائعان، ولا أشك إلا وأنك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم! وأخذت بطرف ثوب علي (عليه السلام)، فقال علي: يا فاطمة، خليني. فقالت: لا والله، أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول : اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلمزي بثوبه . فلما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزل علي (عليه السلام) وجد فاطمة ملازمة لعلي (عليه السلام) ، فقال لها : يا بنية ، ما لك ملازمة لعلي ؟ قالت :

يا أبه ، باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما . فقال : يا بنية ، إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام ، ويقول : أقرئ عليا من ربه السلام ، وأمرني أن أقول لك :

ليس لك أن تضربي على يديه . قالت فاطمة (عليها السلام) : فإني استغفر الله ، ولا أعود أبدا. [الأمالي - الشيخ الصدوق :ص-٥٥٥ ، مدينة المعاجز ج١ - السيد هاشم البحراني :ص-١١٦ ، بحار الأنوار ج٤١ - العلامة المجلسي :ص-٤٦، شجرة طوبى ج٢ - الشيخ محمد مهدي الحائري :ص-٢٧٠، كلمات الإمام الحسين (ع) - الشيخ الشريفي :ص-٧٨، الانوار العلوية - الشيخ جعفر النقدي :ص-١٢٢]

أقول: تصوير السيدة فاطمة رضي الله عنها عند الرافضة بحسب رواياتهم السابقة بما يلي:

١- فاطمة رضي الله عنها لم تكن تريد علي رضي الله عنه.

٢- فاطمة رضي الله عنها تشتكي من الهم والغم في عيشها مع زوجها علي رضي الله عنه.

٣- فاطمة رضي الله عنها تعيّر زوجها علي رضي الله عنه.

٤- فاطمة رضي الله عنها لا تحترم زوجها علي رضي الله عنه.

نأتي لتحليل هذه الأمور:

عند الرافضة أن فاطمة رضي الله عنها معصومة، والمعصوم عندهم يكون من الخطأ والسهو والنسيان وغيره الكثير، كما أنهم يعلمون الغيب كله وقد بينا ذلك سابقا، فهل فاطمة رضي الله عنها تعلم أن عليّا سيكون زوجها وبرغم

ذلك بكت ولم تكن تريده؟ وذلك لما سمعت عنه من أوصاف وسأذكر بعض رواياتهم:

فاطمة رضي الله عنها قالت: (إن نساء قريش تحدثني عنه إنه رجل دحداح البطن، طويل الذراعين ضخم الكراديس، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش كمشاش البعير، ضاحك السن لا مال له). [تفسير القمي: ٢/ ٣٣٦]

وقالوا عن علي رضي الله عنه بأنه: (كان أسمر مربوعاً، وهو إلى القصر أقرب، عظيم البطن، دقيق الأصابع، غليظ الذراعين حَمِش الساقين في عينه لين عظيم اللحية أصلع، ناتئ الجبهة). [مقاتل الطالبين: ٢٧]

فهذه أوصاف علي رضي الله عنه التي سمعت بها السيدة فاطمة رضي الله عنها ولم تكن تريده ولم تكن تعلم أنه سيزوجها الله له؟ مع إنها معصومة وتعلم الغيب.!

ثم بعد زواجها منه كانت تشتكي من الهموم وتعيّر زوجها ولا تحترمه، برغم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) [رواه مسلم]

وقال النبي ﷺ: (سعادة لابن آدم ثلاث، وشقاوة لابن آدم ثلاث، فمن سعادة ابن آدم: الزوجة الصالحة، و المركب الصالح، و المسكن الواسع، و شقوة لابن آدم ثلاث: المسكن السوء، و المرأة السوء، و المركب السوء) [الراوي: سعد بن أبي وقاص المحدث: السيوطي – المصدر: الجامع الصغير – الصفحة أو الرقم: ٤٦٩٢ خلاصة حكم المحدث: صحيح]

وقال ﷺ: (إنما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة) [الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث: الألباني – المصدر: صحيح ابن ماجه – الصفحة أو الرقم: ١٥١٦ خلاصة حكم المحدث: صحيح]

كذلك برواياتهم السابقة طعنًا في علي رضي الله عنه بأنه غير كفء لزوجه وبيته:

قال رسول الله ﷺ : (أفضل دينار ينفقه الرجل. دينار ينفقه على عياله. ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله. ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله). قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال. ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار. يعفهم، أو ينفعهم الله به، ويغنيهم. [رواه مسلم]

كما قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، و أنا خيركم لأهلي). [الراوي: عائشة و ابن عباس و معاوية بن أبي سفيان المحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: ٤١٠٠، خلاصة حكم المحدث: صحيح]

وقال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، و أنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلا كريم، و لا أهانهن إلا لئيم). [الراوي: علي بن أبي طالب المحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: ٤١٠٢ خلاصة حكم المحدث: صحيح]

ذكرت بعض الروايات الصحيحة فهل غابت هذه الأحاديث عن فاطمة رضي الله عنها، وهل غابت عن علي رضي الله عنه علما بأن الرواية الأخيرة هو الذي ذكرها عن رسول الله ﷺ. فأين عقول الرافضة بطعوناتهم في سيدة نساء العالمين واتهامها بأنها امرأة غير صالحة مع زوجها فهي تعيبه وتعيّره ولا تحترمه.!

ولكنها عندنا أهل السنة والجماعة سيدة نساء أهل الجنة وما حصلت على هذه المنزلة إلا بإيمانها وأخلاقها العالية، ولم تحصل على هذه المنزلة بنسبها لرسول الله ﷺ (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على

معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة، و الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. و من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة و ذكرهم الله في من عنده، و من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) [رواه مسلم بهذا اللفظ]

قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). قال : (يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا) . [رواه البخاري]

وأترك التعليق لكل ذي لب .

٣-علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

علي ﷺ قد ناله الكثير والكثير من هذه المطاعن علما بأنه أول إمام عندهم وهو أبو الأئمة وقد ذكرنا في طعنهم بالسيدة فاطمة ﷺ كيف كانت لا تحترمه حسب أقوالهم:

سأذكر بعض روايات الرافضة التي طعنت في علي بن أبي طالب ﷺ وسأعلق عليها مختصرا، ثم سأروي بعض فضائله ومناقبه من مرويات أهل السنة والجماعة الذين حفظوا قدره ومنزلته بعكس الرافضة.

روايات الرافضة:

روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: (أتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه ولم تقدر عليه، فذهبت وأخذت بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها ثم قالت: زنا بي هذا الرجل. فقال عمر لعلي: ماذا ترى؟ فنظر علي إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، ثم حكم بأنه بياض بيض) [بحار الأنوار: ٤٠/ ٣٠٣]

أقول : لقد أمرنا الله بكف البصر وعلي ﷺ من أتقى الناس فهل عند الرافضة أن علي لا يمتثل لأوامر الله وينظر إلى عورات النساء؟

في قوله تعالى: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) [البقرة: ٢٦]، فقالوا أن البعوضة هو علي ﷺ وأن ما فوقها هو الرسول ﷺ، في روايتهم عن علي بن إبراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله: (البعوضة: هي أمير المؤمنين، وما فوقها رسول الله) [تفسير القمي: ١/ ٣٠ وتفسير العياشي ١/ ٢٥]

علما بأن علامتهم أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق قال في كتابه علل الشرائع – باب ٢٣٩ علل المسوخ واصنافها صفحة ١٩٩ : بأن (البعوض كان رجلا يستهزئ بالأنبياء عليهم السلام ويشتمهم ويكلح في وجوههم ويصفق بيديه فمسخه الله بعوضا).!

فهل علي ﷺ له هذه الصفات يا رافضة؟

علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: (انتهى رسول الله – صلى الله عليه وآله – إلى أمير المؤمنين – عليه السلام – وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال (له): قم يا دابة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله – صلى الله عليه وآله – أفيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ). ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك). [مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني ج ٣ ص ٩٠ – ٩١ – ، التفسير الصافي – الفيض الكاشاني ج ٤ ص ٧٤] ،

والرواية موجودة في كل كتب تفاسير الرافضة وغيرها بل اعتبرها ابن شهر آشوب منقبة في كتابه مناقب آل أبي طالب.

أقول : أهذا قدر علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندكم يا رافضة؟ لقد كرم الله الإنسان وفضله على كثير ممن خلق ومن باب أولى أنه فضله على الدواب

فقال عز من قائل : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [الإسراء: ٧٠]

الشيطان يحب علي!!

عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام انّه قال : قال عليّ عليه السّلام: (كنت جالسًا عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر، وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر، وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم والنبيّ مسند ظهره على الكعبة، فقال: يا رسول الله أُدع لي بالمغفر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: خاب سعيك يا شيخ، وضلّ عملك.

فلمّا تولّى الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: لا، قال: ذلك اللعين قال علي عليه السّلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض، وجلست على صدره، ووضعت يدي في حلقه لأخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فانّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي

إني لأحبّك جدّاً وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمّه فصار ولد زنا، فضحكت وخلّيت سبيله). [البحار ٢٧ : ١٤٨ ح١٣ باب ٥ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام]

وفي رواية أخرى:

بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن عباس- قال: (لما رجعنا من حج بيت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجلسنا حوله وهو في مسجده إذ ظهر الوحي عليه فتبسم صلى الله عليه وآله تبسما شديدا حتى بانت ثناياه، فقلنا: يا رسول الله مم تبسمت؟ قال من إبليس اجتاز بنفر وهم يتلون علينا فوقف أمامهم، فقالوا: من ذا الذي أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة. فقالوا: تسمع كلامنا؟ فقال: نعم، سوأة لوجوهكم ويلكم أتسبون مولاكم علي بن أبي طالب (ع)؟ فقالوا له: أبا مرة من أين علمت أنه مولانا؟، فقال: ويلكم أنسيتم قول نبيكم بالأمس من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقالوا: يا أبا مرة أنت من شيعته ومواليه؟ فقال: ما أنا من شيعته ومواليه، ولكني أحبه؛ لأنه من أبغضه أحد منكم إلا شاركته في ولده وماله، وذلك قول الله تعالى: (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)، فقالوا: يا أبا مرة أتقول في علي شيئا؟ قال: وما تريدون أن أقول فيه؟ اسمعوا

ويلكم منى اعلموا أني عبدت الله تعالى في الجان اثني عشر ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله تعالى عز وجل الوحدة فأوتي بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله تعالى فيها اثني عشر ألف سنة أخرى مع الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه إذ مر علينا نور شعشعاني فخرت الملائكة عند ذلك سجدا فقلنا نور نبي مرسل أو نور ملك مقرب فإذا النداء من قبل عز وجل لا نبي مرسل ولا ملك مقرب هذا نور علي بن أبى طالب (ع) أخي محمد) [الفضائل - لأبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي نزيل المدينة النبوية - وهو صاحب كتاب (ازاحة العلة) المذكور في (البحار) وكان من مشايخ الاجازة، روى عنه فخاربن معد الموسوي و روى هو عن أبيه وعن العماد الطبري صاحب كتاب (بشارة المصطفى) " المطبوع في النجف " وقد عاصر ابن إدريس، وتوفي في حدود سنة ٦٦٠ هـ منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ]

أقول عن تلك الروايتين: هذا يدل على أنكم لا تعتقدوا بإيمان علي بن أبي طالب ﵁، والدليل بيني وبينكم القرآن:

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ).[البقرة: ١٦٨]

ويقول عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ). [البقرة: ٢٠٨]

ويقول تعالى عن قول إبليس: (وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً). [النساء: ١٢٩]

ويقول تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ). [الأعراف: ٢٧]

هل معنى هذا أن عليا ﷺ غير مؤمن حسب دليل هذه الآية، اتقوا الله يا رافضة فقد أخرجتم علي ﷺ بهذه الروايات من الإيمان والإسلام.

* سأكتفي بطعوناتهم هذه وإلا فوالله هناك العديد والعديد من رواياتهم واتهاماتهم للصحابي الجليل علي بن أبي طالب، فمنها ما وصفوه بالجبن بحيث تضرب زوجته وهو ساكت، وأخرى لا يقيم حدود الله، وأخرى يشتكي لغير الله، وأخرى يزوج ابنته لكافر حسب

زعمهم خوفا منه وهو عمر بن الخطاب ﵁ فعندهم أن عمر كافر وقد تزوج بنت علي أم كلثوم ورووا رواية عن جعفر يقول ذلك فرج غصبناه فهل تغصب بنت الكرار؟

سأذكر هنا فضائل علي بن أبي طالب ﵁ عند أهل السنة والجماعة كي يعلم الناس من المحب لآل بيت النبي ﷺ ومن المبغض لهم.

روايات أهل السنة والجماعة في مناقب وفضائل علي ابن أبي طالب ﵁:

من صحيح البخاري:

* باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﵁

قال النبي ﷺ لعلي: (أنت مني وأنا منك).

وقال عمر ﵁ : (توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض).

عن سهل بن سعد ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما

أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه فأتوني به. فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد، فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: (لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه) فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه.

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبو تراب. فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا وقلت: يا أبا عباس كيف ذلك؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي ﷺ أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: اجلس يا أبا تراب مرتين.

حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوءك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك.

ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال: لعل ذاك يسوءك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهدك .

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعلي: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى).

هذه بعض مناقبه رضي الله عنه من صحيح الإمام البخاري رحمه الله ، أما مناقبه في صحيح الإمام مسلم رحمه الله:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال

رسول الله ﷺ لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر. فقال: أنا سمعته. فقلت: آنت سمعته؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد .

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي) وسمعته يقول يوم خيبر: (لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال: فتطاولنا لها، فقال: (ادعوا لي عليا) فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: (اللهم هؤلاء أهلي).

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: (لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه) قال عمر بن

الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: (امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك) قال: فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: (قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله).

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وعمرو ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال : (يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا

تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال:

(أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله ،فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به) فحث على كتاب الله، ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي).

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟

قال : نعم.

وحدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل وزاد في حديث جرير (كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل) حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: (ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة) وفيه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

❋ ملاحظة على هذه الرواية: في شرح الإمام النووي على صحيح مسلم بين ظاهر التناقض بالروايتين فقال رحمه الله: قوله في الرواية الأخرى:

(فقلنا: من أهل بيته نساؤه قال: لا) هذا دليل لإبطال قول من قال: هم قريش كلها؛ فقد كان في نسائه قرشيات، وهن عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وسودة، وأم حبيبة رضي الله عنهن، وأما قوله في الرواية الأخرى: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) قال: وفي الرواية الأخرى: فقلنا: (من أهل بيته نساؤه قال: لا) فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال نساؤه لسن من أهل بيته، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنون، ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلا ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) فاتفقت الروايتان.

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال:

فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا. قال: فأبى سهل. فقال له: أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب. فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه

ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

ونقل مسلم في صحيحة قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).

ذكرت بعض فضائل ومناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه من صحيح البخاري وصحيح مسلم وهذا لا يعني أن باقي المحدثين لم يذكروا فضائل صحيحة للصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل نقلوا الكثير، ولكني اكتفيت بهذين الصحيحين لأنهما أوثق كتب الحديث وأصحها عندنا.

هناك أيضا فضائل أخرى مثل إرسال النبي ﷺ لعلي خلف أبي بكر رضي الله عنهما في الحج ليقرأ بعض الآيات التي نزلت على الحجيج ، كذلك

إرساله لعلي ﷺ ليساوي القبور ويطمس الصور، وأيضا تسليمه الراية في كثير من الغزوات، وغيرها الكثير.

٤- العباس وأبنائه وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم :

ذكر المجلسي قال روى الإمام محمد الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام بسند معتمد أن هذه الآية: (وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا) نزلت في حق عبد الله بن عباس وأبيه . [حياة القلوب، ج٢، ص٨٦٥]

يروى الكليني بسند حسن أنه سأل سدير الإمام محمد الباقر أين كانت غيرة بني هاشم وشوكتهم وكثرتهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلب علي من أبي بكر وعمر وسائر المنافقين؟ فأجاب الإمام محمد الباقر: من كان باقيا من بني هاشم؟ جعفر وحمزة اللذان كانا من السابقين الأولين والمؤمنين الكاملين قد ماتا، والاثنان اللذان كانا

ضعيفي اليقين وذليلي النفس وحديثي عهد بالإسلام قد بقيا، العباس وعقيل .. [حياة القلوب، الجزء الثاني ص ٨٤٦، وهذه الرواية موجودة في فروع الكافي، المجلد الثالث كتاب الروضة].

وذكر محمد الباقر المجلسي: أنه يثبت من أحاديثنا أن عباسا لم يكن من المؤمنين الكاملين وأن عقيلا كان مثله (في عدم كمال الإيمان) .. [حياة القلوب،ج٢، ص٨٦٦]

﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ نزلت في العباس. [رجال الكشي ص ٤٥]

أن عليا عليه السلام قال: (اللهم العن ابني فلان واعمي ابصارهما) يعني عبد الله وعبيد الله ابنا العباس كما في الهامش. [رجال الكشي ص ٥٢]

أقول: أما العباس ﵁ فهو عم رسول الله ﷺ وقد كان النبي ﷺ يحبه ويوقره، وقد ذكرت سابقا بعض فضائله ﵁:

قال عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه: (أن العباس بن عبد المطلب، دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش! إذا تلاقوا بينهم، تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا، لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: يا أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه) [رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح]

ومن مواقف العباس رضي الله عنه مع المسلمين في بداية الدعوة.

قال ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى، قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار، فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جرابا وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، واشرب من ماء

زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه، لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي، فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا، قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أمرك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني، ادخل حيث ادخل، فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ، فقلت له: اعرض علي الإسلام، فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: (يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل). فقلت: والذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم، فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال: يا معشر قريش، إني

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت، فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم، فقال: ويلكم، تقتلون رجلا من غفار، ومتجركم وممركم على غفار، فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بي مثل ما صنع بالأمس، وأدركني العباس فأكب علي، وقال مثل مقالته بالأمس. قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله . [رواه البخاري]

قال رسول الله ﷺ للعباس: (إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدونا معه وألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده) [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

قال أنس ابن مالك ﷺ: (أن عمر بن الخطاب: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون) [رواه البخاري]

هذه بعض الروايات في فضائل العباس ﷺ وأما حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس فسأذكر لكم بعض فضائله لنرى مدى افتراءات الرافضة على آل البيت:

(أن النبي ﷺ أتى الخلاء. فوضعت له وضوءا . فلما خرج قال: (من وضع هذا ؟) – في رواية زهير قالوا وفي رواية أبي بكر – قلت : ابن عباس . قال: (اللهم ! فقهه) [رواه مسلم]

أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس. فقال: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) [رواه أحمد بإسناد ثابت صحيح]

عن ابن مسعود قال: (لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل).

وكان يقول: (نعم ترجمان القرآن ابن عباس) [ابن حجر العسقلاني في فتح الباري واسناده صحيح]

قال ابن عباس رضي الله عنهما : "ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: (اللهم علمه الحكمة)" [رواه البخاري]

وفي رواية أخرى عند ابن ماجه: (ضمني رسول الله ﷺ إليه وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب) [صححها الألباني]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل فصليت خلفه فأخذ بيدي فجرني فجعلني حذاءه فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست، فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف قال لي: "ما شأني أجعلك حذائي فتخنس؟" فقلت: يا رسول الله أوَ ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله. قال: فأعجبته فدعا الله

لي أن يزيدني علما وفهما. قال: ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعته ينفخ ثم أتاه بلال فقا: يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ما أعاد وضوءا)

[رواه أحمد في اسناد صحيح وصححه أحمد شاكر].

ذكر ابن سعد في الطبقات أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحضر فهما ولا ألب لبًا ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات).

هذه بعض فضائل حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فهل بعد هذه الفضائل يفتري الرافضة بتأويلهم للآيات ويطعنون في آل البيت؟ أين دعوى محبتهم؟ هل ذهبت أدراج الرياح؟

وفي عقيل رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: (يا أبا يزيد إني أحبك حبين، حبا لقرابتك وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك)

[الراوي: أبو إسحاق المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٩/ ٢٧٦

خلاصة حكم المحدث: مرسل ورجاله ثقات]

٥- أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وعن أبيهم.

لم يسلم أبناء علي رضي الله عنه من طعونات الرافضة، فقد قال الرافضة بهم أقوال تحط من قدرهم وتنتقص من منزلتهم، لنعلم كما ذكرنا سابقا أن من عقيدة الرافضة أن الأئمة عندهم يعلمون الغيب وسبق ووضعت مروياتهم، كذلك لنعلم أن من عقيدتهم العصمة المطلقة للأئمة وهي عصمة حتى من الخطأ والسهو والنسيان وغيره، وأيضا لنعلم أن الصحابة بعين الرافضة كلهم كفار ومرتدين إلا ثلاثة وقيل أربعه وقيل سبعة على أكثر عدد ذكروه. وكذلك أقوالهم فيمن ليس له عصمة ولكنه من أبناء المعصومين ومن أهل البيت.

مما أثبتته مصادر الرافضة من غدرهم وخياناتهم لأئمتهم المعصومين هناك أقوال لهؤلاء الأئمة وأيضا روايات سأذكر بعضها.

شهادة الحسن بن علي رضي الله عنهما ضد الشيعة:

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد أن طعنه الرافضة في فخذه وانتهبوا متاعه ورداءه: (أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهدًا أحقن به دمي وأومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي). [الاحتجاج للطبرسي جـ٢ ص ٢٩٠].

روي عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال: (جاء رجل من أصحاب الحسن ع يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن وهو محتب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مُذل المؤمنين فقال له الحسن: انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن: ما قلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله. قال: فقال له الحسن ع: سأخبرك لم فعلت ذلك. قال: سمعت أبي ع يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت. [بحار الأنوار للمجلسي - الجزء٤٤ - صفحة ٢٣]

عندهم أن الله عاقب الحسن وأزال عن أبنائه الإمامة بسبب أفعاله:

عن سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة و زرارة عن أبي جعفر ع قال: (لما قتل الحسين بن علي ع أرسل محمد بن حنفية إلى علي بن الحسين ع فخلا به، ثم قال: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله ص كانت الوصية منه و الإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن بن علي ثم إلى الحسين ع و قد قتل أبوك و لم يوص و أنا عمك و صنو أبيك وولادتي من علي ع في سني و قدمتي و أنا أحق بها منك في حداثتك لا تنازعني في الوصية و الإمامة و لا تجانبني. فقال له علي بن الحسين ع: يا عم اتق الله و لا تدّع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي ع يا عم أوصى إلي في ذلك قبل أن يتوجه إلى العراق و عهد إلي في ذلك

قبل أن يستشهد بساعة و هذا سلاح رسول الله ص عندي فلا تتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال إن الله تبارك و تعالى لما صنع الحسن مع معاوية أبى أن يجعل الوصية و الإمامة إلا في عقب الحسين ع) [بحار الانوار :٤٢ ص : ٧٧]

و رواية عند القمي: (إن الله لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع بدا لله فالآن لا يجعل الوصية و الإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام".

[الإمامة و التبصرة من الحيرة ص ١٩٤]

شهادة الحسين بن علي رضي الله عنهما، عن شيعته، قال: (اللهم إن مَتَّعْتَهم إلى حين فَفَرِّقْهم فِرَقاً، واجعلهم طرائق قدَداً، ولا تُرْضِ الوُلاةَ عنهم أبداً، فإنهم دَعَوْنا لِينصرونا، ثم عَدَوا علينا فقتلونا). [الإرشاد للمفيد ص ٢٤١]

وقال رضي الله عنه: (لكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافتُّم كتَهَافُت الفرش، ثم نقضتموها، سفَهاً وبُعداً وسُحقاً لطواغيت هذه الأمة، وبقية

الأحزاب، وَنَبَذة الكتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا، وتقتلوننا، ألا لعنة الله على الظالمين). [الاحتجاج – للطبرسي: ٢٤/٢]

قال السيد محسن الأمين: (بايَعَ الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً، غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، وقتلوه). [أعيان الشيعة: القسم الأول ص ٣٤]

قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لأهل الكوفة : (هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخَدَعْتُموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق، ثم قاتلتموه وخَذَلْتموه؟ بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول لكم: قاتلتُم عِتْرَتي، وانتهكتُم حُرْمَتي، فلستم من أمتي).

وقال أيضاً عنهم: إن هؤلاء يبكون علينا، فَمَنْ قَتَلَنا غيرُهم؟ [الاحتجاج- الطبرسي: ٢/ ٢٩].

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم (الباقر): لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً، والربع الآخر أحمق). [رجال الكشي: ص ٧٩] .

قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم (الصادق): (أما والله لو أجدُ منكم ثلاثة مؤمنين يكتُمون حديثي ما استحللتُ أن أكتمهم حديثًا). [أصول الكافي: ١/ ٤٩٦] .

قالت فاطمة الصغرى رضي الله عنها في خطبة لها في أهل الكوفة: (يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر والخيلاء، إِنّا أهلَ البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءَنا حسنا ... فكفرتمونا، وكذبتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهباً ... كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت. تباً لكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، فَكَأَنْ قد حَلَّ بكم ... . ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. تَبّاً لكم يا أهلَ الكوفة،

كم قرأت لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب، وجدي، وبنيه وعِتْرَتِهِ الطيبين).

فرد عليها أحد أهل الكوفة مُنْتَخِرًا، فقال:

نحن قتلنا علياً وبني علي .. بسيوف هندية ورِماح.

وسبينا نساءَهم سبي ترك .. ونطحناهم فأي نطاح. [الاحتجاج – للطبرسي: ٢/٢٨]

قالت زينب رضي الله عنها لأهل الكوفة تقريعاً لهم: (أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل ... إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، هل فيكم إلا الصلف والعُجب والشنف والكذب ... أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها ... وأنَّى تُرْخِصون قَتْلَ سليلِ خاتمِ النبوة ...). [الاحتجاج للطبرسي: ٢/ ٢٩]

وعن أولاد الحسن رضي الله عنه: عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: (وعندي الجفر الأحمر. فقال له عبد الله بن أبي يعقوب: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ قال: إي والله، كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار

أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار).

[الكافي: ١/ ٢٤٠].

عن صفوان الجمال أنه قال: وقع بين أبي عبد الله وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهما واجتمع الناس فتفرق، -وبعد ذكر القصة- قال المحقق في الحاشية: (فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة، وإن كان فاسقاً ضالاً). [الكافي: ٢/ ١٥٥].

محمد بن الحنفية وهو ابن علي رضي الله عنهما أيضا ناله ما ناله من المطاعن:

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم، أو صالح بن ميثم، عن أبيه، إن امرأة أقرت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالزنا أربع مرات، فأمر قنبرا فنادى بالناس فاجتمعوا، وقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله، فعزم عليكم أمير

المؤمنين لما خرجتم، وأنتم متنكرون، ومعكم أحجاركم لا يتعرف منكم أحد إلى أحد، فانصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله، قال: ثم نزل، فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس معه متنكرين متلثمين بعمائمهم وبأرديتهم، والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظهر بالكوفة، فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها، ثم ركب بغلته وأثبت رجله في غرز الركب، ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه، ونادى بأعلى صوته: أيها الناس، إن الله عهد إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) عهدا عهده محمد (صلى الله عليه وآله) إليّ بأنّه لا يقيم الحد من لله عليه حد، فمن كان لله عليه مثل ماله عليها فلا يقيم عليها الحد، قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم، قال: وانصرف يومئذ فيمن انصرف محمد بن أمير المؤمنين (عليه السلام) . [الكافي ٧ : ١٨٥ ، وسائل الشيعة ج ٢٨ ص٥٠ ـ ص٦٩ — باب أنه يكره أن يقيم الحد في حقوق الله من لله عليه حد مثله]

وهذا يدل أنه عليه حد مثلها أي زاني (حاشاه من ذلك). هذا هو دين الرافضة.

وهذه الروايات نقطة من بحر في طعوناتهم في الأئمة وأهل البيت وبشهادة أهل البيت.

أما أهل السنة والجماعة فمعروف ولله الحمد منهم المودة والمحبة لآل بيت النبي ﷺ وسبق وذكرت بعض الروايات، وسأزيد عليها من أقوال أهل العلم ليعرف الجميع الفرق بين من يُحب آل بيت النبي ﷺ وبين من يدّعي ذلك.

محبة أهل السنة والجماعة لآل بيت النبي ﷺ:

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي) [رواه البخاري ومسلم]

قال عمر بن الخطاب ﷺ للعباس ﷺ: (والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب – يعني والده – لو أسلم ؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب) [ذكره ابن سعد في الطبقات: ٢٢/ ٤]

عن الشعبي قال: صلى زيد بن ثابت ﷺ على جنازة، ثم قُرّب له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس ﵄ فأخذ بركابه، فقال زيد: (خل عنك يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال هكذا نفعل بالعلماء، فقبّل زيد يد ابن عباس وقال: هكذا أُمِرْنا أن نفعل بأهل بيت نبينا) . [ذكره ابن سعد في الطبقات: ٣٦٠/ ٢]

لَمَّا استقرَّت الخلافة لمعاوية كان الحسين يتردَّد إليه مع أخيه الحسن فيكرمهما معاوية إكرامًا زائدًا ويقول لهما: (مرحبًا وأهلًا، ويعطيهما عطاءً جزيلًا، وقد أطلق لهما في يوم واحد مئتي ألف وقال: خذاها وأنا ابن هند، واللهَّ لا يُعطيكُماها أحد قبلي ولا بعدي. فقال الحسين: واللهَّ لن

تُعطيَ أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك رجلًا أفضل منا). ولما توفي الحسن كان الحسين يفد إلى معاوية في كل عام فيعطيه ويكرمه. [البداية والنهاية – لابن كثير – طبعة دار ابن كثير: ٨/٢١٩]

قال الإمام البربهاري رحمه الله في شرح السنة: (واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، وموالي القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، واعرف فضلهم وكرامتهم). [شرح السنة – للبربهاري: ٩٦-٩٧]

قال الإمام محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: (واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم، علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتها، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده

وذريته، رضي الله عنهم. هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم، فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق، دُعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة وقيل له: نحن نجلّك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة). [الشريعة – للآجري: ٢٢٧٦/ ٥]

قال الإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله: (ومن السنة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرءات من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد

كفر بالله العظيم). [لمعة الاعتقاد – لابن قدامة المقدسي – زارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية: ص ٤٠]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم غدير خم: (أذكركم الله في أهل بيتي) وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال: (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتي) وقال: (إن الله اصطفى إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)، ويتولون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصًا خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره ، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها ، التي قال فيها النبي ﷺ: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، ويتبرؤون من طريق

الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذي يؤذون أهل البيت بقول أو عمل). [متن العقيدة الواسطية: ٣٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ولا ريب أنه لآل محمد ﷺ حقا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشا يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش. وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره). [منهاج السنة: ٥٩٩/ ٤]

وعلمنا محبة أهل السنة والجماعة لآل بيت النبي ﷺ وأيضا علمنا بغض وحقد الرافضة على آل بيت النبي وكذب دعواهم لمحبتهم .

٦ – أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أزواج سيد الخلق وإمام المرسلين عليه الصلاة والسلام.

عُلم مما ذكرنا سابقا أن أمهات المؤمنين يدخلون ضمن آل بيت النبي ﷺ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ، وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٢،٣٣،٣٤] . الآيات واضحة وصريحة وتسلسل الآيات هذه المخاطب بها نساء النبي ﷺ.

سأذكر جملة من طعوناتهم في نساء النبي ﷺ:

❋ أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها :

قد يستغرب البعض من ذكري لطعونات الرافضة في أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد فالقليل جدا قد علم أو قرأ عنها في كتب الرافضة حيث أنها أم أبناء الرسول ﷺ والأخص أم فاطمة رضي الله عنها أي هي جدّة الأئمة عندهم، سأثبت طعوناتهم من كتبهم ليعلم كل من يقرأ هذه السطور خبث الرافضة وتعديهم على أعراض رسول الله ﷺ.

كتب الدكتور نجاح الطائي في كتابه أزواج النبي وبناته (ص ٢٨)

الناشر دار الهدى لإحياء التراث - بيروت

كانت خديجة عذراءً أم ثيبًا؟

جاء في الرواية الصحيحة ان مريم بنت عمران وآسية زوجة فرعون وكلثم أخت موسى (عليه السلام) سيكونن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) في الجنة وقد حمى الله تعالى هؤلاء النسوة عن أن يطأهن أحد أي كن باكرات. [٤] وأيد الكثير من العلماء كون خديجة امرأة باكرا عند زواجها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنكروا زواجها من اثنين قبله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال أبو القاسم الكوفي: إن

الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقلة الأخبار على أنه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلا من خطب خديجة، ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك.

(هامش)

(٤) السيرة الحلبية ١ / ٦٥.

ويكمل في صفحة ٢٩:

فلما تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوجي أحدا منهم وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب، فقيرا لا مال له.

فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تيم، وتمتنع من سادات قريش، وأشرافها على ما وصفناه! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر: أنه من أبين المحال، وأفظع المقال! (١). ولا يوجد ضعة في شخصية خديجة لو كانت قد تزوجت رجلا قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وولدت منه زينب ورقية كما يقولون، فلقد تزوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لاحقا بنساء ثيبات مثل أم سلمة

وحفصة وزينب. ولم يتزوج عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ماتت احتراما لمكانتها العظيمة، وكانت خديجة عند زواجها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنتا بكرا غير ثيب وأجمل نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢). فقد قال البلاذري إنها تزوجت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت عذراء، وكانت رقية وزينب ابنتي هالة أخت خديجة (٣). وقال الأصبهاني: كانت خديجة امرأة باكرا (٤). وإذا كانت خديجة قد ردت خطبة أبي جهل، وأبي سفيان، وعقبة بن أبي معيط فكيف تزوجت برجلين نكرتين هما عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي، وأبي هالة التميمي (٥). وفي كتاب الاستغاثة رد أبو القاسم الكوفي قضية زواجها من عتيق وأبي هالة (٦).

(هامش)

(١) الاستغاثة، الكوفي ١ / ٧٠، مناقب آل أبي طالب ١ / ١٥٩.

(٢) وقد أكد ذلك المرتضى في الشافي والبلاذري وأبو القاسم الكوفي. (٣) مناقب آل أبي طالب ١ / ١٥٩.

(٤) دلائل النبوة، الأصبهاني، ١٧٨ ط. دار طيبة - الرياض.

(٥) الأوائل ١ / ١٥٩، قاموس الرجال ١٠ / ٤٣١، السيرة الحلبية ١ / ١٤٠، أسد الغابة ٥ / ١٣١٢، ٧١.

(٦) الاستغاثة ١ / ٧٠.

صفحة ٣٠:

والحقيقة تتمثل في زواج الرجل المخزومي من هالة أخت خديجة فولدت له زينب ورقية، فمات المخزومي عنها وضمتهما خديجة إليها، ثم ماتت هالة. فأصبحت زينب ورقية ربائب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١). وهذه عادة معروفة عند العرب قبل الإسلام في قضية الربيب والحليف إذ سمي زيد بن حارثة بزيد بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسمي المقداد بن عمرو بالمقداد بن الأسود، والأسود حليفه! إن إصرار الأمويين على اختراع رابطة زواج عثمان الأموي ببنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوجد كل هذا الخلط والتشويش في قضية بنات هالة. وهناك قضية أخرى لها تأثير في الموضوع تتمثل في رغبتهم في جعل عائشة الزوجة الباكر الوحيدة لرسول الله، والمقربة الأولى له (صلى الله عليه وآله وسلم). وقالوا بعدم دخول خديجة قصور الجنة ودخولها بيتا من قصب! إذ جاءوا برواية مرسلة أنه بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب (٢). أي بيت من قصب لا أثاث فيه ولا زينة؟! وهل يوجد في الجنة بيت من قصب؟! وكيف يكون هذا جزاؤها على ما بذلته من أموال وجهود ومشاق في سبيل الله تعالى.

ويبطل عجبنا إذا علمنا أن قريشا قد فعلت أقبح من ذلك مع ابنتها الوحيدة فاطمة (عليها السلام) ومع زوجها أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

(هامش)

(١) الاستغاثة، الكوفي ١ / ٦٨ - ٦٩.

(٢) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال أحمد هم رجال البخاري ومسلم غير ابن إسحاق الروض الأنف، السهيلي ٢ / ٤٢٤.

أقول وبالله التوفيق: طبعا كتاب هذا الزنديق الطائي غير مستغرب عليه فله عدة كتب جميعها في الطعن بالصحابة ومنها كتاب بعنوان صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر؟ وكتاب آخر بسيرة عائشة مليء بالطعن وغيرها من الكتب البذيئة علما بأنه دكتور يدرس بحوزة قم. ولا ننسى بأنه استدل بكتب رافضية بمصادرها يعني أنه لم ينفرد بهذه المقولة.

وسأتلو عليكم بعض سطور من كتابه أزواج النبي وبناته وأنتم الحكم: كانت معظم نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الثيبات والعجائز والدميمات المنظر فقد كانت عائشة بنت أبي بكر سوداء دميمة

في وجهها أثر مرض الجدري والحجاب هو الذي أنقذها وبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكابد ألم النظر إليها وتحمل أخلاقها لحكمة يريدها الله تعالى فطلقها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع حفصة وسودة ولكن الحكمة الإلهية أوجبت أن لا يطلق واحدة من نسائه في حياته وأجاز له ذلك بعد مماته. وقد طلق الرسول عائشة وحفصة وسودة (١) باعتراف جميع العلماء لكن الكثير منهم حذفوا شيئا من الرواية لتحريف الموضوع والإساءة لرسول الله والكلمة المحذوفة من الرواية هي بعض فالأصل طلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض نسائه فأصبح طلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نساءه لتصويره بالمجنون والعياذ بالله تعالى. جاء في تاريخ يحيى بن معين ومصنفات الشيخ المفيد عن عبادة: قلنا لسهيل بن ذكوان هل رأيت عائشة أم المؤمنين؟ قال: نعم قلنا: صفها. قال: كانت سوداء (٢). وقال ابن حجر العسقلاني: إنها كانت أدماء (أي سوداء) (٣) وقال البخاري وابن حبان وابن حجر العسقلاني: بوجهها أثر جدري (٤). ومن المتصفين بنفس الصفة كان عثمان بن عفان ويزيد بن معاوية (٥) أي صفة

(هامش)

(١) المستدرك ٤ ح ١٧٥١٦. عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الأشراف ٢ / ٥٦١، فطلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشة وحفصة وسودة بسبب أخلاقهن السيئة وكان لا يحبهن ثم راجعهن لحكمة أرادها الله تعالى.

(٢) تاريخ يحيى بن معين ٣ / ٥٠٩، مصنفات الشيخ المفيد ١ / ٣٦٩. (٣) لسان الميزان، ابن حجر ٣ / ١٣٤، ٤ / ١٢٥ طبعة مجلس المعارف النظامية في الهند.

(٤) لسان الميزان، ابن حجر ٤ / ١٣٦ طبعة حيدر آباد - الهند.

(٥) تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٤٦.

ويكمل في ص ٨٢ :

الأسود بوجهه أثر الجدري ولنقص الدواء سابقا كان مرض الجدري يؤثر في الوجه تأثيرا خطيرا يجعله دميما بالكاد تستطيع النظر إليه. وروى الزبير بن بكار: أن الضحاك بن أبي سفيان الكلابي كان رجلا دميما قبيح، فلما بايعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال للنبي: إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء (أي عائشة قبل نزول آية الحجاب)، أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوجها؟ (وعائشة جالسة تسمع) فقالت (عائشة): أهي أحسن أم أنت؟ فقال: بل أنا أحسن وأكرم. فضحك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من سؤالها إياه! (١). من غير نسبها وصفتها؟ لقد غير الرواة الأمويون والقصاصون كل ما استطاعوا تغييره ومن ذلك لون الصحابة وأصلهم وعبوديتهم. فقد كان عمر بن

الخطاب عبدا حبشيا أسود اللون من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي فجعلوه حرا ومن ولد إسماعيل (عليه السلام) وأبيض اللون!! وهذا الزيف المتعمد يفقد القارئ الثقة بأولئك الكتاب والرواة. وكانت صهاك جدة عمر زنجية وكان نفيل جده زنجيا من الحبشة، وكانا من عبيد عبد المطلب بن هاشم، وكانت حنتمة أم عمر ممن عثر عليها هشام بن المغيرة المخزومي ورباها (٢) فأصبح عمر عبدا للوليد بن المغيرة المخزومي. فقد جاء أن عمر بن الخطاب كان عسيفا (عبدا) للوليد بن المغيرة المخزومي (٣).

(هامش)

(١) السمير المهذب ٢ / ٨ - ٩.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣ / ١٠٢، تهذيب اللغة ٨ / ١٢٢، تاج العروس، الزبيدي ١٣ / ١٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣ / ٣٣٨، مثالب العرب، الكلبي ص ١٠٣.

(٣) أقرب الموارد، مادة عسف.

أقول: وبعد أوصاف عمر وضياع نسبه يزوجه علي رضي الله عنه بابنته أم كلثوم! لا تتعجبوا فدين الرافضة دين الكذب والبهتان.

ونكمل معكم من أقوالهم في أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وأرضاها:

حين ينكر القوم أن السيدة خديجة رضي الله عنها ثيبا ويدعون أنها البكر الوحيدة من نساء الرسول ﷺ ثم يأتون بروايات أخرى تقول أن زينب ورقية وأم كلثوم بناتها من زوجها السابق وأن النبي ﷺ رباهن، فما معنى هذا الكلام بالله عليكم؟ سأطرح رواياتهم ثم أعلق إن شاء الله.

يقول حسن الأمين في كتابه (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج١ ص ٥٠)

يقول في فصل: هل كان له بنات غير فاطمة؟

ذكر المؤرخون أن للنبي (ص) أربع بنات هن بحسب تسلسل ولادتهن: زينب – رقية – أم كلثوم – فاطمة.

ولدى التحقيق في النصوص التاريخية لم نجد دليلا على ثبوت بنوة غير الزهراء (ع) منهن، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد (ص).

ثم يضيفون روايات بأن البنات بنات أختها هاله وهي قامت بتربيتهم:

ذكر ابن شهر آشوب: أن زينب ورقية كانتا [ابنتي هالة أخت خديجة] كما في كتابي الأنوار والبدع.

راجع: مناقب آل أبي طالب : ج١ ص١٥٩ ، والبحار ، وقاموس الرجال ، وتنقيح المقال ، كلهم عن المناقب.

وأن رقية وزينب وأم كلثوم كل منهن ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانهن في الحقيقة بنات هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد، وقد ذكر ذلك في كتابي (الانوار والبدع، والكشف واللمع) وذكر ذلك البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما. (انظر مناقب آل أبي طالب ج١ ١٣٨/ ١٤٠).

أقول تعليقا على الروايات السابقة:

يلاحظ تضارب أقوال الرافضة حيث قالوا بداية أن السيدة خديجة رضي الله عنها بكرا، ثم قالوا أن البنات بناتها من زوجها السابق، ثم قالوا أنهن بنات أختها هالة، علما بأن أختها هاله ماتت بعد هجرة الرسول ﷺ بزمن فكيف تعطي بناتها لأختها؟

الدليل على موت هالة بعد الهجرة ما رواه الإمام مسلم: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: قالت: (استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذلك، فقال: "اللهم هالة بنت خويلد"، فغرت. فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها) [مختصر مسلم ١٦٧٤]

ثم إن كانوا بنات هالة بنت خويلد كما يزعمون فكيف تتزوج زينب أخوها؟ والمعلوم أن أبو العاص بن الربيع هو ابن هالة بنت خويلد.

ثم إن كن ربيبات الرسول ﷺ فكيف لم يبطل تبنيهن بعد نزول الآيات: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي

الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً) [الأحزاب: ٥] . فهل أطاع الرسول ﷺ ربه في زيد بن حارثة وعصاه في باقي بناته؟!

يقول رسول الله ﷺ: (اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت). [رواه مسلم]

وقال ﷺ: (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام). [رواه الشيخان]

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تكلم في خطبة له ثم ذكر قول الرسول ﷺ: قال النبي ﷺ: (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور. فمن أحدث فيها حدثا. أو آوى محدثا. فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا. وذمة المسلمين واحدة. يسعى بها أدناهم. ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه. فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا). [رواه مسلم]

قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) [الأحزاب: ٥٨]

(والطعن في الأنساب أي أنساب الناس بأن يقال هذا ليس بابن فلان).

[التيسير في شرح الجامع الصغير: ج١/ ص٤٧٦]

وقال ابن الجوزي: (الطعن في الأنساب فهو نوع القذف). [كشف المشكل: ج٢/ ص٣٩٧]

فمن هذه الأمور يتبين طعن الرافضة في أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها وأيضا هو طعن صريح في نبينا محمد ﷺ. ولا ننكر أن بعض الرافضة أثبتوا أنهن بنات الرسول ﷺ من خديجة رضي الله عنها. ولكن الأغلبية على غير الإثبات.

أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها. وأم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

لا يخفى عليكم أن أكثر نساء الرسول ﷺ نالها أذى الرافضة هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والسبب الصحيح لبغضهم إياها أنها ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها تحاربت مع علي رضي الله عنه في موقعة الجمل. كما أن أم المؤمنين حفصة نالها أيضا الكثير وذلك لأنها ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لقد نالهما من أكاذيبهم وأباطيلهم وطعوناتهم الكثير فأسأل الله أن يحاسبهم بما يستحقوه من طعنهم في أعراض رسول الله ﷺ.

سأذكر هنا بعض طعوناتهم الكثيرة لأني لو أخصص هذا البحث كله عن مطاعنهم بهما فلن أنتهي حتى بألف صفحة وقد اقتبست بعض المشاركات من أخوة لنا فجزاهم الله خيرا. ثم سأعلق بعض التعليقات إن شاء الله تعالى.

بعض طعوناتهم:

النبي ﷺ وكّل على بن أبى طالب رضي الله عنه بتطليق زوجاته من بعده إذا خرجن عليه!

(ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجيء بذلك فنظر إلي مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام وقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فاسأل قرة عيني – وأومئ إلى الغلام – عما بدا لك!

فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشة وقال: انك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعت وإلا طلقتك. فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن لشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين). [راجع الرواية من بدايتها في كتاب الاحتجاج للطوسي – الجزء ٢ ص ٢٧٢]

تلقيبها بأم الشرور:

أفرد زين الدين النباطي في كتابه [الصراط المستقيم: ٣/ ١٦١-١٦٨] فصلين الفصل الأول في الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سماه:

فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين.

وفصل آخر خصصه للطعن في أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

سماه: فصل في أختها حفصة.

قال النباطي: قالوا – أي السنة – برأها الله في قوله: (أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ) [النور: ٢٦]

قلنا ذلك تنزيه لنبيه عن الزنا لا لها كما أجمع فيه المفسرون. [الصراط المستقيم - للنباطي: ١٦٥/ ٣]

وقال النباطي: قد اتهمها بالجنون والسفه ابن الزبير أراد أن يحجر عليها فهذه شهادة منه وممن سمع حديثه ولم ينكره أنها أتت بما يوجب الحجر كالسفه والجنون. [الصراط المستقيم – للنباطي: ١٦٧/ ٣]

واتهمها محسن المعلم في كتابه: أنها ناصبيه ناصبت العداء لآل البيت.(*)

ولم يكتفي بذلك بل عرّض –عامله الله بما يستحق– على الطاهرة العفيفة بالزنا واتهمها بالنصب ولا يخفى أن الناصبي كافر بإجماعهم.

[(*)ترجمة رقم ٦٨ – كتاب النصب والنواصب ص ٣٣٧]

وقد ذكروا عن الصادق أنه قال : أتدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟ إن الله يقول: (أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) [آل عمران: ١٤٤]

فسم قبل الموت، إنهما سقتاه - وزاد الكاشاني في تفسيره: يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما- قبل الموت، فقلنا: إنهما وأبويهما شر من خلق الله. [تفسير الصافي – للكاشاني: ٣٠٥/ ١، تفسير العياشي: ٢٠٠/ ١، البرهان – للبحراني: ٣٢٠/ ١، بحار الأنوار – للمجلسي: ٥٠٤/ ٦]

ووصف المجلسي سند هذه الرواية المكذوبة بأنه معتبر، وعلق عليها بقول: إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق(ع) أن عائشة و حفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله بالسم دبرتاه. [حياة القلوب للمجلسي: ٧٠٠/ ٢]

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عدد كبير من مصنفي الإمامية، وذكروا اسم عائشة و حفصة وأبويهما صراحة وزعموا أنهم وضعوا السم لرسول الله فمات بسببه. [راجع تفسير القمي ط حجرية ص ٣٤٠ ، ط حديثة ٢/ ٣٧٥ – ٣٧٦. وانظر الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨– ١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٧١٦–٧١٧. والبرهان للبحراني ١/ ٣٢٠ ، ٤/ ٣٥٢– ٣٥٣. والأنوار النعمانية للجزائري ٤/ ٣٣٦–٣٣٧)

نقل الصدوق والمجلسي لإجماع الشيعة على التبرؤ من أصحاب النبي ﷺ وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة، وهذا لفظ المجلسي:

وعقيدتنا في التبريء: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة:

أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع:

عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم. [حق اليقين للمجلسي: ص ٥١٩]

قال المجلسي: في شرحه لآية: (كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) "لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما" [بحار الأنوار ٢٢/٣٣]

وفي كتاب مشارق أنوار اليقين – لرجب البرسي: ص٨٦، زعم أن هذا مثلا لعائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وقد فسر بعضهم (فَخَانَتَاهُمَا) بارتكاب الفاحشة –والعياذ بالله تعالى–:

قال القمي في تفسير هذه الآية :"والله ما عنى بقوله: فخانتاهما إلا الفاحشة.

وليس هذا القول بدعا من القمي فقد سبقه إليه الكليني –شيخ الإسلام عند الشيعة ومرجعهم- ونسبه إلى أبي جعفر الباقر. [البرهان للبحراني: ٣٥٧-٣٥٨]

أما الطوسي شيخ الطائفة فإليك نص كلامه:

عائشة كانت مصرة على حربها لعلي ولم تتب وهذا يدل على كفرها وبقائها عليه.

وقد وصل الأمر به قبحه الله وعامله بما يستحق إلى لعنها والحكم عليها بالخلود في النار فقال:

اللهم العن الشريرة الملعونة المفسدة الطاغية الباغية الكافرة الخارجة الكاذبة المحاربة حرب الجمل الباغية المعذبة في عذاب الله ...

[الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ص ٣٦١-٣٦٥]

دعاء صنمي قريش ولا أظنه يخفى على أحد من الاثنا عشرية:

اللهم العن صنمي قريش جبتيهما وطاغوتيهما وأفكيهما وابنتيهما اللذين حرفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا أنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آيتك وعاديا أولياءك ووأليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافلة وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه وارثيه وجحدا نبوته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر... اللهم العنهما بكل آية حرفوها وفريضة تركوها........ دعاء طويل.

والمراد بصنمي قريش أبي بكر وعمر ولا يخفى من هما ابنتي أبى بكر وعمر رضي الله عنهم جميعا!

مهدي الرافضة المزعوم يقوم بإحياء أم المؤمنين عائشة وإقامة الحد عليها!

عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام أما لو قد قام قائما لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد ، وحتى ينتقم لأمه فاطمة ، قلت : جعلت فداك ، ولم يجلدها الحد ؟ قال لفريتها على أم إبراهيم ، قلت : فكيف أخر الله ذلك إلى القائم ؟ قال : إن الله بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة ". [بحار الأنوار - للمجلسي - ج ٣١ - الصفحة ٦٤٠]

أسند العياشي وهو من كبار مفسري الشيعة إلى أبي عبد الله عليه السلام جعفر الصادق - زورا وبهتانا -أنه قال في تفسير قوله تعالى:
(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا) [النحل: ٩٢]
"التي نقضت غزلها انكاثا من بعد قوة عائشة هي نكثت ايمانها". [تفسير العياشي ٢ ص ٢٦٩ وانظر البرهان للبحراني ٢ ص ٣٨٣ وبحار الأنوار للمجلسي ٧ ص ٤٥٤]

ولا يكتفون بذلك بل يزعمون أن لعائشة رضي الله عنها بابا من أبواب النار تدخل منه، فقد اسند العياشي أيضا إلى جعفر الصادق رحمه الله -وحاشاه مما

نسب إليه- أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار – (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) [الحجر: ٤٤]

"يؤتي بجهنم لها أبواب سبعة أبواب، بابها الأول: للظالم وهو زريق، وبابها الثاني: لحبتر، والباب الثالث: للثالث، والرابع: لمعاوية، والباب الخامس: لعبد الملك، والباب السادس: لعسكر بن هو سر، والباب السابع: لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتبعهم. [تفسير العياشي ٢ / ٢٤٣، حديث ١٩. وقد ذكرها في تفسير البرهان ٢ / ٣٤٥. بحار الأنوار – للمجلسي – ج ٣٠ – الصفحة ٢٣٢]

وقال المجلسي بيانا بعد الرواية: أن عسكر اسم جمل عائشة، فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها، ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أمية كأبي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلطهم من بني عباس.

عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السرّاج قالا :سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من

النساء ، فلان وفلان وفلان ويسمّيهم ومعاوية، وفلانة وفلانة وهنداً وأُمّ الحكم أخت معاوية.

[الكافي: ٣٤٢|١٠. مرآة العقول – للمجلسي: ١٧٥/ ١٥، وسائل الشيعة – للحر العاملي: ٦/٤٦٢]

وعلق المجلسي في كتابه "مرآة العقول"(١٥/ ١٧٥): ما نصه:

(والكنايات الأول عبارة عن الثلاثة بترتيبهم والكنائيتان الأخيرتان عن عائشة وحفصة).

وفي رواية للمجلسي: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء: التيمي والعدوي وفلان ومعاوية.. ويسميهم، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية. [بحار الأنوار – للمجلسي: ٣٠/٣٩٧]

و قال الملقب بعمدة العلماء و المحققين محمد التوسيركاني ما نصه:

(تنبيه اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات أشبها للعن عليهم –عليهم اللعنة – إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مرارا بفراغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر

و عمر ثُم عثمان و عمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمرا وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهند و أم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة) [لئالي الأخبار لمحمد التوسيركاني: ٤/ ٩٢ الأدعية الواردة في التعقيب]

هذا غيض من فيض مما احتوته كتب الرافضة من طعونات. فقد اتهموا أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة بالكفر وأنهما قتلتا رسول الله، كما اتهموا أم المؤمنين عائشة بالزنا وحاشاها من ذلك، وغيرها من أمور السب واللعن والقذف.

أقول وبالله المستعان:

قال تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب: ٦]

لو قلنا لأحد الرافضة أن أمك زانية أو كافرة لغضب غضبا شديدا، وهذا يثبت أنهم غير مؤمنين لطعنهم بأمهات المؤمنين فإنهن لسن أمهاتهم.

قال تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]

لا همّ للرافضة الأخباث سوى الطعن في أعلام هذا الدين، وطعنهم في أمهات المؤمنين بلا شك هو طعن في الرسول ﷺ فإنهن نساؤه وعرضه، فكيف لمؤمن حقا أن يطعن بهن وبشرفهن ويرميهن بالسب والقذف واللعن والكلام البذيء، ثم يكفرهن ويخرجهن من ملة الإسلام. إن حقد الرافضة على الإسلام اكتسبوه من ديانتهم المجوسية لأن الإسلام هدها ولازال المجوس يحقدون منذ أن قام الصحابة رضوان الله عليهم بغزو بلادهم ونشر الإسلام وإطفاء النار التي كانت تعبد من دون الله، فلم يجدوا بدا من نشر عقائدهم الفاسدة ليهلكوا الإسلام وأهله، فاتجهوا للطعن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وشددوا الطعن في النبي ﷺ وما جاء به من رسالة من رب العزة والجلالة وأرادوا أن يضلوا المسلمين ولا يجعلونهم متبعين بأن نشروا هذه العقائد الفاسدة والمحدثات الباطلة حتى يضيع هذا الدين وطعنوا بكل الصحابة وأمهات المؤمنين والتابعين حتى يبطلوا الشرع، فهم

يعلمون أن من نقل لنا هذا الدين بعد النبي ﷺ هم الصحابة فالتابعين فالتابعين إلى أن وصل لنا وسيصل لما هم بعدنا بإذن الله وستبقى أمة الإسلام هي الأمة السائدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها رغم أنف من أبى.

لن أعلق المزيد على رواياتهم الفاسدة بل سأذكر فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كي يعلم القاصي والداني بالفرق الكبير بين المسلمين حقا وبين من يدعي الإسلام وحب النبي وآل بيته.

من فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

تنزلت الآيات لتذب و تدافع عنها مصداقًا لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) [الحج:٣٨]، وأقصد بهذا كلام ربنا في تطهير أم المؤمنين من الإفك الذي وقع حين اتهمت في عرضها و شرفها من قبل بعض سفهاء و منافقي المدينة و ذاعت الفرية .. و هي الطاهرة العفيفة الطيبة زوجة الطيب... فنزلت سبع عشرة آية في كتاب الله من فوق سبع سموات تبرأة لها، آيات تتلى إلى أن يأذن الله برفع كتابه من الأرض، وذلك في

قول الله تعالى من سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: من ١١ إلى ٢٦]

فهذه الآيات من أكبر الأدلة على طهارتها، وشرفها، وعلو شأنها في الدين.

تقول أم المؤمنين عائشة: (والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها ..) [رواه البخاري]

أيضا مما نزل في القرآن:

قالت عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة: أن أيتنا دخل عليها

النبي ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك، فقال: لا، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له فنزلت: (يَا أَيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ) [التحريم: ١]– إلى – (إِنْ تَتُوبَا إلى اللهَّ) [التحريم: ٤] لعائشة وحفصة: (وَإِذْ أَسَرَّ النبيُّ إلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) [التحريم: ٣] لقوله: (بل شربت عسلا). [رواه البخاري: ٥٢٦٧]

فعاتبهما الله في كتابه عتاب المربي المحب و أمرهما بالتوبة:

فقال تعالى: (إِن تَتُوبَا إِلَى اللهَّ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَّ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحريم: ٤]

و أنزل الله في كتابه أيضًا ما أظهر به فضل أمهات المؤمنين وعظيم شأنهن و على رأسهن أم المؤمنين عائشة:

و من ذلك أمر الله تعالى لنبيه المصطفى أن يخير نساءه بَيْن أنْ يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا و زينتها و بين الصبر على ما عنده من ضيق الحال و لهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل و ذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ، وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً) [الأحزاب: ٢٨-٢٩]

قال الحسن وقَتادة: خيرهنّ بين الدنيا والآخرة والجنة والنار، في شيء كنّ أردنه من الدنيا، وقال عكرمة: في غيرة كانت غارتها عائشة، وكان تحته يومئذ تسع نسوة، خمس من قُرَيش: عائشة، وحفصة، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأمّ سلمة بنت أبي أميَّة، وكانت تحته صفية ابنة حُييّ الخَيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجُوَيرية بنت الحارث من بني المصطلق، وبدأ بعائشة، فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة، رُئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ، فتتابعن كلهنّ على ذلك، واخترن الله ورسوله والدار الآخرة. [تفسير القرطبي للآية: ٢٩ من سورة الأحزاب]

و في هذا المقام كانت السيدة عائشة صاحبة السبق في اختيار الله ورسوله و تبعها على ذلك سائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وقال ابن كثير في تفسيره: حدثنا ابن وكيع، حدثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما نزلت آية التخيير، بدأ بي رسول الله ﷺ، فقال: "يا عائشة، إني عارض عليك أمرا، فلا تفتاتي فيه [بشيء] حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان".

فقلت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: "قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيّ قُلْ لِأَزْوَاجِك إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاة الدُّنْيَا وَزِينَتهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعكُنَّ وَأُسَرِّحكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُوله وَالدَّار الْآخِرَة فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) قالت: فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان، فضحك رسول الله ﷺ، ثم استقرأ الحُجَر فقال: "إن عائشة قالت كذا وكذا" فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة، رضي الله عنهن كلهن.

و كذا روى البخاري و أحمد و ابن جرير و ابن أبى حاتم نحوه.

فأنزل الله تعالى أية تهدف في الأساس إلى بيان شرف ومكانة أمهات المؤمنين و هي قوله تعالى : (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ

مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً) [الأحزاب: ٥٢]

قال ابن كثير في تفسيره: ذكر غير واحد من العلماء - كابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، وابن جرير، وغيرهم - أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضا عنهن، على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة، لما خيرهن رسول الله ﷺ، كما تقدم في الآية. فلما اخترن رسول الله ﷺ، كان جزاؤهن أن [الله] قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حجر عليه فيهن. ثم إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة للرسول ﷺ عليهن.

جعل الله تعالى السيدة عائشة سببًا لنزول بعض الأحكام التشريعية منها على سبيل المثال التيمم:

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته. [رواه البخاري – كتاب التيمم – باب فامسحوا و قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيبا]

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما لأم المؤمنين حين عادها وهي على فراش الموت: (كنتِ أحبَّ نساء النبي صلى الله عليـه وسلَّم إليه ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يحب إلا طيِّبا)

وقال : (هلكت قِلادتكِ بالأبواء فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها، وبعدها لم يجد ماءً للوضوء فأنزل الله عزَّ وجل أية التيمم وأنزل الله براءتك من فوق سبع سنوات، فليس مسجدٍ يُذكر الله فيه إلا وشأنك يتلى فيه آناء الله وأطراف النهار.

فكان جواب أم المؤمنين المخلصة: يا بن عباس دعني منك ومن تزكيتك، فوالله لوددت أني كنت نَسياً منسيا. [أحكام النساء ص١٢٥]

لأن المخلص لا يلتفت إلى مديح الناس، ومديح الناس لا يملأ قلبه، بل يضع نصب عينيه دائماً لقاء ربه و هول المطلع.

ومن فضائلها أيضا:

في الصحيحين من حديث عائشة – رضي الله عنها أنها قالت: قال: رسول الله ﷺ يومًا: يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام، قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا أرى "تريد رسول الله ﷺ.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). [متفق عليه]

عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إنْ كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول: أين أنا اليوم؟ أين أنا غدًا؟ استبطاءً ليوم عائشة قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري). [متفق عليه]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: (أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟ قلت: بلى، قال: فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة). [الراوي: عائشة المحدث: الألباني – المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: ٢٢٥٥ خلاصة حكم المحدث: صحيح]

عن هشام بن عروة قال: (كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة والله إن

الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ قالت: فأعرض عني، فلما عاد إليّ ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان الثالثة ذكرت له فقال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها. [رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة]

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: (أي الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها، قلت ثم من، قال: ثم عمر بن الخطاب فعدّ رجالاً). [متفق عليه]

وقالت رضي الله عنها وعن أبيها : (سابقني رسول الله فسبقته فلبثت حتى إذا أرهقني اللحم أي سمنت سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك – يشير إلى المرة الأولى) [الراوي: عائشة المحدث: الألباني – المصدر: غاية المرام – الصفحة أو الرقم: ٣٧٧ خلاصة حكم المحدث: صحيح]

ومن فضائل أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وعن أبيها :

(أن عمر بن الخطاب ﷺ، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ﷺ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا، توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها). [رواه البخاري]

- وهذه والله من أعظم الفضائل أن يختارها رسول الله ﷺ زوجة وينزل القرآن بتسميتها أما للمؤمنين.

فضيلتها في حفظ أوراق المصحف:

عن زيد بن ثابت ﷺ قال : (بعث إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن. قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال، فوجدت في آخر سورة التوبة: (لقد

جاءكم رسول من أنفسكم). إلى آخرها مع خزيمة، أو أبي خزيمة، فألحقتها في سورتها، فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر).

[رواه البخاري]

بالطبع هم لم يكتفوا بمن ذكرت بل طعنوا في جميع نساء النبي ﷺ وقد بيّنت ذلك سابقا.

سأذكر لكم مقالا للأخ الفاضل أبي عبد الله الذهبي بحكم سب أمهات المؤمنين:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم أما بعد:

إن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن داخلات في عموم الصحابة رضي الله عنهم، لأنهن منهم، و كل ما جاء في تحريم سب الصحابة من آيات قرآنية و أحاديث نبوية فإن ذلك يشملهن، و لما لهن من المنزلة العظيمة وقوة قرابتهن من سيد الخلق ﷺ، ولم يغفل أهل العلم عن حكم سابهن

و عقوبته، بل بينوا ذلك أوضح بيان في أقوالهم المأثورة و مؤلفاتهم المختلفة.

أقول: إن أهل العلم من أهل السنة والجماعة أجمعوا قاطبة على أن من طعن في عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه وبما رماها به المنافقون من الإفك فإنه كافر مكذب بما ذكره الله في كتابه من إخباره ببراءتها وطهارتها، وقالوا إنه يجب قتله.

و قد ساق أبو محمد بن حزم الظاهري بإسناده إلى هشام بن عمار قال: سمعت مالك بن أنس يقول من سب أبا بكر و عمر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل له: لم يقتل في عائشة؟ قال: لأن الله تعالى يقول في عائشة رضي الله عنها : (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [النور: ١٧]

قال مالك: فمن رماها فقد خالف القرآن، و من خالف القرآن قتل.

قال أبو محمد رحمه الله: قول مالك هانا صحيح و هي ردة تامة تكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها. [المحلى: ١٣/٥٠٤]

و حكى أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر الطيب قال: إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه، كقوله: (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ) - ذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ) سبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء، و هذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة، ومعنى هذا و الله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً لنبيه، و قرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل، كان مؤذي نبيه كذلك. [الشفاء للقاضي عياض ٢/ ٢٦٧-٢٦٨]

وقال أبو بكر بن العربي: إن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله، فكل من سبها بما برأها الله منه فهو مكذب لله، و من كذب الله فهو كافر، فهذا طريق قول مالك، و هي سبيل لائحة لأهل البصائر ولو أن رجلاً سب عائشة بغير ما برأها الله منه لكان جزاؤه الأدب .

[أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٣٥٦]

و ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعض الوقائع التي قتل فيها من رماها رضي الله عنها بما برأها الله منه، حيث يقول: و قال أبو بكر بن زياد النيسابوري: سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل بن إسحاق أتى المأمون بالرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا لأن الذي شتم عائشة رد القرآن.

قال شيخ الإسلام: وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم.

قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الدعي بطبرستان، و كان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله إن هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) ، فإن

كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه و أنا حاضر.

و روي عن محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد أنه قدم عليه رجل من العراق فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بني الآباء، فقال: لا، هذا سمى جدي قرنان – أي من لا غيرة له –، و من سمى جدي قرنان استحق القتل فقتلته.

و قال القاضي أبو يعلى : من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف.

و قد حكي الإجماع على هذا غير واحد، و صرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم.

و قال أبي موسى – و هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن جعفر الشريف الهاشمي إمام الحنابلة ببغداد في عصره –:

و من رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة. [الصارم المسلول: ص ٥٦٦-٥٦٨]

و قال ابن قدامة المقدسي : ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهم خديجة بن خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا و الآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم . [لمعة الاعتقاد ص٢٩]

وقال الإمام النووي في صدد تعداده الفوائد التي اشتمل عليها حديث الإفك: الحادية و الأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين، قال ابن عباس و غيره: لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، و هذا إكرام من الله تعالى لهم . [شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١١٧-١١٨]

و قد حكى العلامة ابن القيم اتفاق الأمة على كفر قاذف عائشة رضي الله عنها، حيث قال: واتفقت الأمة على كفر قاذفها. [زاد المعاد (١/ ١٠٦)] .

و قال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى:
(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، قال: أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر لأنه معاند للقرآن. [تفسير القرآن العظيم (٥/ ٧٦)]

و قال بدر الدين الزركشي: من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها. [الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص ٤٥)]

و قال السيوطي عند آيات سورة النور التي نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها من قوله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ..) الآيات،

قال: نزلت في براءة عائشة فيما قذفت به، فاستدل به الفقهاء على أن قاذفها يقتل لتكذيبه لنص القرآن، قال العلماء: قذف عائشة كفر لأن الله سبح نفسه عند ذكره فقال سبحانك هذا بهتان عظيم، كما سبح نفسه عند ذكر ما وصفه به المشركون من الزوجة والولد . [الإكليل في استنباط التنزيل (ص ١٩٠)]

وفي هذه الأقوال المتقدمة عن هؤلاء الأئمة كلها فيها بيان واضح أن الأمة مجمعة على أن من سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و قذفها بما رماها به أهل الإفك، فإنه كافر حيث كذب الله فيما أخبر به من براءتها وطهارتها رضي الله عنها ، وأن عقوبته أن يقتل مرتداً عن ملة الإسلام.

وأما حكم من سب غير عائشة من أزواجه ﷺ، ففيه قولان:

أحدهما: أن حكمه كحكم ساب غيرهن من الصحابة؛ وحكم ساب الصحابة وعقوبته هي:

ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بتكفير من سب الصحابة رضي الله عنهم أو تنقصهم وطعن في عدالتهم و صرح ببغضهم وأن من كانت هذه صفته فقد أباح دم نفسه وحل قتله، إلا أن يتوب من ذلك ويترحم عليهم.

و ممن ذهب إلى ذلك: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبزى و عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي و أبو بكر بن عياش، و سفيان بن عيينة، ومحمد بن يوسف الفريابي و بشر بن الحارث المروزي و غيرهم كثير.

فهؤلاء الأئمة صرحوا بكفر من سب الصحابة وبعضهم صرح مع ذلك أنه يعاقب بالقتل، و إلى هذا القول ذهب بعض العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية.

وذهب فريق آخر من أهل العلم إلى أن ساب الصحابة لا يكفر بسبهم بل يفسق ويضلل ولا يعاقب بالقتل، بل يكتفي بتأديبه وتعزيره تعزيراً شديداً يروعه و يزجره حتى يرجع عن ارتكاب هذا الجرم الذي يعتبر من كبائر الذنوب والفواحش المحرمات، وإن لم يرجع تُكرر عليه العقوبة حتى يظهر التوبة.

و ممن ذهب إلى هذا القول: عمر بن عبد العزيز و عاصم الأحول والإمام مالك و الإمام أحمد و كثير من العلماء مما جاء بعدهم.

الثاني: و هو الأصح من القولين على ما سيتضح من أقوال أهل العلم أن من قذف واحدة منهن فهو كقذف عائشة رضي الله عنها.

التوضيح: أخرج سعيد بن منصور وابن جرير الطبري و الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قرأ سورة النور ففسرها، فلما أتى على هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) - قال هذه في عائشة و أزواج النبي ﷺ، ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة، و جعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة.

ثم قرأ: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - إلى قوله : إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة، ثم تلا هذه الآية: (لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، فهمّ بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه لحُسنِ ما فسّر. [الدر المنثور (٦/ ١٦٥) و جامع البيان (١٨/ ١٠٤)].

قال ابن تيمية: فقد بين ابن عباس أن هذه الآية إنما نزلت فيمن يقذف عائشة وأمهات المؤمنين لما في قذفهن من الطعن على رسول الله ﷺ وعيبه، فإن قذف المرأة أذىً لزوجها كما هو أذى لابنها، لأنه نسبة له إلى الدياثة وإظهار لفساد فراشه، فإن زناء امرأته يؤذيه أذىً عظيماً، و لهذا جوز له الشارع أن يقذفها إذا زنت، و درء الحد عنه باللعان و لم يبح لغيره أن يقذف امرأة بحال. [الصارم المسلول (ص ٤٥)]

و قد قال كثير من أهل العلم أن بقية أزواج النبي ﷺ لهن حكم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

فقد قال أبو محمد ابن حزم بعد أن ذكر أن رمي عائشة رضي الله عنها ردة تامة وتكذيب للرب – جلا وعلا – في قطعه ببراءتها، قال: وكذلك القول في سائر أمهات المؤمنين ولا فرق، لأن الله تعالى يقول: (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)، فكلهن مبرءات من قول إفك والحمد لله رب العالمين. [المحلى (١٣/ ٥٠٤)]

و ذكر القاضي عياض عن ابن شعبان – محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ابن القرطبي من نسل عمار بن ياسر، رأس الفقهاء المالكيين بمصر ت٣٥٥هـ – أنه قال:

ومن سب غير عائشة من أزواج النبي ﷺ ففيها قولان:

أحدهما : يقتل لأنه سب النبي ﷺ، بسب حليلته.

و الآخر: أنها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري، قال: و بالأول أقول.

[الشفاء للقاضي عياض (٢/ ٢٦٩)].

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

و أما من سب غير عائشة من أزواجه ﷺ ففيه قولان:

أحدهما: أنه كساب غيرهن من الصحابة.

والثاني: و هو الأصح أنه من قذف واحدة من أمهات المؤمنين فهو كقذف عائشة رضي الله عنها .. و ذلك لأن هذا فيه عار و غضاضة على رسول الله ﷺ، و أذى له أعظم من أذاه بنكاحهن. [الصارم المسلول (ص ٥٦٧)]

و قال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات، خرج مخرج الغالب المؤمنات، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة ولا سيما التي كانت سبب النزول، و هي عائشة بنت الصديق رضي الله عنها – إلى أن قال - : وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنهن كهي والله أعلم . [تفسير القرآن العظيم (٥/ ٧٦)]

و مما يرجح القول بأن أزواج النبي ﷺ غير عائشة في الحكم وجوه:

الوجه الأول: أن لعنة الله في الدنيا والآخرة لا تستوجب بمجرد القذف، وأن اللام في قوله تعالى: (الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) - لتعريف المعهود، والمعهود هنا أزواج النبي ﷺ، لأن الكلام في قصة الإفك و وقوع من وقع في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أو قصر اللفظ العام على سببه للدليل الذي يوجب ذلك.

الوجه الثاني: أن الله سبحانه رتب هذا الوعيد على قذف محصنات غافلات مؤمنات، و قال في أول سورة النور: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً..) الآية – فترتب الجلد و رد الشهادة و الفسق على مجرد قذف المحصنات ، فلا بد أن تكون المحصنات الغافلات المؤمنات لهن مزية على مجرد المحصنات – والله أعلم – و ذلك لأن أزواج النبي ﷺ مشهود لهن بالإيمان لأنهن أمهات المؤمنين و هن أزواج نبيه في الدنيا والآخرة .

و عوام المسلمات إنما يعلم منهن في الغالب ظاهر الإيمان ولأن الله سبحانه قال في قصة عائشة: (وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) – فتخصيصه بتولي كبره دون غيره دليل على اختصاصه بالعذاب العظيم، و قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، فعلم أن العذاب العظيم لا يمس كل من قذف، وإنما يمس متولي كبره فقط، و قال تعالى هنا: (لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، فعلم أنه الذي رمى أمهات المؤمنين و يعيب بذلك رسول الله ﷺ وتولى كبر الإفك، و هذه صفة المنافق ابن أبي سلول.

الوجه الثالث: لمّا كان رمي أمهات المؤمنين أذى للنبي ﷺ لعن صاحبه في الدنيا والآخرة، و لهذا قال ابن عباس: ليس فيها توبة، لأن مؤذي النبي ﷺ لا تقبل توبته إذا تاب من القذف حتى يسلم إسلاماً جديداً، وعلى هذا فرميهن نفاق مبيح للدم إذا قصد به أذى النبي ﷺ أو أذاهن بعد العلم بأنهن أزواجه في الآخرة، فإنه ما لعنت امرأة نبي قط.

و مما يدل على أن قذفهن أذىً للنبي ﷺ ما خرجاه في الصحيحين في حديث الإفك عن عائشة، قالت: (فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، و لقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، و ما كان يدخل على أهلي إلا معي. [البخاري (٣/ ١٦٣) ومسلم (٤/ ٢١٢٩-٢١٣٦)]

فهذه الوجوه الثلاثة فيها تقوية و ترجيح لقول من ذهب إلى أن قذف غير عائشة رضي الله عنها من أزواج النبي ﷺ حكمه كقاذف عائشة رضي الله عنها، لما فيه من العار والغضاضة على النبي ﷺ، كما أن في ذلك أذى عظيماً للنبي ﷺ .

وأظن بهذا كفاية ليتبين لكل ذي لب حقد وبغض الرافضة لآل البيت الكرام رضي الله عنهم. وأن دعواهم الكاذبة بحب آل البيت وإتباعهم هي مجرد غطاء لمشتهياتهم وأهوائهم التي يريدون بها هدم هذا الدين كله.

كما أسأل الله تعالى أن يجزي خيرا المشايخ الأفاضل والأخوة الكرام الذين اقتبست منهم بعضا من مقالاتهم في كشف زيغ الرافضة لدعم هذا الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه : أخوكم / علي طه العلي الكعبي

٢٦/ محرم / ١٤٣٢هـ